يعرض الباحث في هذا الفصل لإجراءات الدراسة التحليلية والتي تشمل الهدف من الدراسة التحليلية، وتساؤلاتها، واختيار عينة تحليل المضمون، وتحديد فئات ووحدات التحليل، واختبارات الصدق والثبات، ثم تحليل النتائج وتفسيرها.

أولاً: الهدف من الدراسة التحليلية:

تسعى الدراسة التحليلية إلى التعرف على أنواع الجرائم التي احتوتها هذه الأعمال سواء فيما يتعلق منها بجرائم الاعتداء على النفس أو جرائم المخدرات وغيرها، ثم التعرف على اتجاه المضمون العام للعمل الدرامي نحو ارتكاب تلك الجرائم والتوقف عند بعض النواحي التي ترتبط بالشخصيات الدرامية التي شاركت في ارتكاب هذه الجرائم من أهميتها الدرامية، وبعض السمات الخاصة بها من ناحية النوع والمستويات الاجتماعية والاقتصادية التي تنتمي إليها وأي مجتمعات تدور حولها أحداث العمل الدرامي من خلال ما يلي:

١ – توصيف الجريمة في الأعمال الدرامية المعروضة بالتليفزيون، من حيث التعرف على أكثر أشكال الجرائم استخداماً، وأسباب ارتكاب الجرائم، ومكان ارتكاب الجرائم، ونتائجها.

٢ ـ التعرف على السمات الشخصية والديموغرافية والنفسية لمرتكبي وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية العربية التي يعرضها التليفزيون.

ثانياً: صياغة تساؤلات الدراسة التحليلية:

أ) تساؤلات خاصة بالشكل:

١. ما الأشكال الدرامية التليفزيونية المقدمة؟
٢. ما الزمن الذي استغرقته الأعمال الدرامية على الشاشة؟

ب) تساؤلات خاصة بالمضمون:

١. ما حجم ومعدل حدوث الجريمة في الأعمال الدرامية العربية؟
٢. ما نوع الجريمة المرتكبة في الأعمال الدرامية العربية؟
٣. ما الأسلحة التي تستخدمها الشخصيات المرتكبة للجريمة في العمل الدرامي العربي؟

٤ . ما الأماكن التي يشيع فيها ارتكاب الجريمة في العمل الدرامي العربي؟
٥ . ما الأسباب والدوافع التي أوردها العمل الدرامي العربي لارتكاب الجرائم؟
٦ . ما طبيعة العلاقة بين مرتكب الجريمة والضحية في هذه الأعمال الدرامية العربية؟
٧ . ما طبيعة الدور الذي تقوم به الشخصيات المرتكبة لمثل هذه الجرائم؟
٨ . ما السمات الديموغرافية لمرتكبي الجريمة وضحاياه من حيث : النوع، المستوى التعليمي، المهني، المستوى الاقتصادي، المرحلة العمرية والحالة الاجتماعية؟
٩ . ما طبيعة الأذى الذي لحق بضحايا الجريمة؟
١٠ . ما نوع العقاب الذي يتعرض له مرتكب الجريمة؟

ثالثاً: تحديد مجتمع الدراسة التحليلية:

يتكون مجتمع البحث من الأعمال الدرامية العربية التي يعرضها التليفزيون المصري على شاشته سواء مسلسل عربي أو تمثيلية تليفزيونية أو فيلم تليفزيوني أو سلسلة تليفزيونية أو فيلم سينمائي يعرض في التليفزيون، عبر قناتيه الأولى والثامنة، باعتبار القناة الأولى القناة الرئيسية أو المركزية، والتي يكثر من خلالها عرض الأعمال الدرامية العربية والأكثر مشاهدة لدي المجتمع المصري وفقا لبحوث واستطلاعات الرأي التي يجريها التليفزيون سنويا والقناة الثامنة القناة الإقليمية وأكثر القنوات الإقليمية عرضا للجريمة نظرا لخصوصية المجتمع الصعيدي كما أنها تعكس الظروف المحيطة داخل هذا المجتمع الذي يتميز بالقبلية وتتواجد فيه بعض العادات الإجرامية مثل الثأر، وتقوم القناة الثامنة بعرض ذلك بشكل متكرر مقارنة بالقنوات الإقليمية الأخرى.

رابعاً: اختيار عينة الدراسة التحليلية:

يعد اختيار عينة الدراسة من الخطوات المنهجية الهامة في أي بحث علمي، للوصول إلى نتائج دقيقة، ونظراً لصعوبة إجراء مسح شامل لكل مفردات المجتمع الذي يتناوله بالدراسة ولاسيما إذا كان المجتمع كبير، كما هو الحال في مجتمع الأعمال الدرامية العربية بالتليفزيون المصري، مما يصعب تناول الأعمال الدرامية العربية بأسلوب الحصر الشامل.

لذا لجأ الباحث لاستخدام العينة، وقد تم اختيار دورتين تليفزيونيتين لمدة ستة شهور يومياً ابتداءً من ١/ ٤/ ٢٠٠٣ إلى ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٣.

وسيتم تحليل الأعمال الدرامية العربية والتي تضم (المسلسلات، التمثيليات، الأفلام سواء التليفزيونية أو السينمائية) والتي عالجت الجريمة وأذيعت خلال فترة الدراسة وذلك على القناتين الأولى والثامنة، وبلغ حجم العينة ٥ أفلام تلفزيونية، ١١٩ فيلماً سينمائياً، ١٧ مسلسل عربي و٤ سهرات درامية وبلغ إجمالي زمن العينة ٥٠١ ساعة تقريباً(*).

خامساً: تحديد وحدات التحليل:

لما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً، فمن الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر أو فئة منها وحساب التكرار الخاص بها(١).

وقد اختار الباحث عدة وحدات تفي كل منها باحتياجات تحليل مضمون عينة الأعمال الدرامية العربية عينة الدراسة :

١- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:

ويقصد بها هنا وحدة العمل الدرامي (فيلم ـ مسلسل ـ تمثيلية) وقد استخدمها الباحث للتعرف على: اسم العمل الدرامي، عدد حلقاته، المدة الزمنية للعمل الدرامي، قناة عرض العمل الدرامي، موضوع العمل الدرامي، القالب الدرامي السائد والمجتمع الذي يتناوله أحداث العمل الدرامي.

٢- وحدة المشهد:

وهي عبارة عن اللقطة أو مجموعة اللقطات التي تتضمن واحداً أو أكثر من أشكال السلوك الإجرامي الذي تمارسه الشخصيات بحيث أنه عند تغير الأشخاص يعد ذلك مشهداً جديداً يحتوي على أفعال وسلوك إجرامي آخر وهكذا.

واستخدم الباحث وحدة المشهد للتعرف على نوع الجريمة، ومرتكبها، ونتائجها وأسباب الجريمة، ومكان، ومعاقبة مرتكب الجريمة.

(*) أنظر الأعمال الدرامية التي تم تحليل محتواها (ملحق رقم ١).

(١) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥) ص٢٥٩.

٣- وحدة اللقطة:

واستخدمها الباحث للتعرف على بعض الخصائص الفنية المتصلة بنوع اللقطة التي يظهر فيها المجرم وزوايا التصوير للمجرم في العمل الدرامي.

٤- وحدة الشخصية:

وقد استخدمها الباحث في تحليل الشخصيات ـ ذات السلوك الإجرامي ـ التي ظهرت في الأعمال الدرامية العربية وأهم السمات الديموغرافية والنفسية والاجتماعية للمجرمين والضحايا.

٥- وحدة الموضوع:

وهي عبارة عن الفكرة الرئيسية التي تدور حولها الأحداث وتفيد في معرفة الأسباب التي تكمن وراء ارتكاب الجريمة، الأماكن وغيرها من الأحداث الدرامية المرتبطة بالأعمال الدرامية.

٦- وحدة مقاييس الزمن:

وهي المقاييس المادية التي يلجأ إليها الباحث للتعرف علي المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الكتب أو الصحف أو المطبوعات، والمدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة أو المعروضة بالتليفزيون أو السينما، وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل[٢].

وقد استخدم الباحث الساعة ومشتقاتها ـ الدقيقة والثانية ـ لمعرفة زمن عرض الأفلام والحلقات التلفزيونية والتمثيليات بالإضافة إلى تحديد الزمن الذي استغرقه عرض عالم الجريمة في الأعمال الدرامية المتنوعة سواء فيلم أو مسلسل أو سهرة.

سادساً: تحديد فئات التحليل:

تمثل عملية تحديد فئات تحليل المضمون أهم خطوة يجب أن يوليها الباحث اهتماماً كبيراً، نظراً لما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت في مجال تحليل المضمون والتي

(٢) سمير محمد حسين، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

وضح منها أن الإعداد الجيد الواضح لفئات التحليل أدى إلى التوصل إلى نتائج علمية وبحثية مثمرة، ومن هنا تبرز أهمية تحديد فئات التحليل ووحداته تحديداً واضحاً دقيقاً مرتبطاً بالمشكلة البحثية، وبطبيعة المضمون موضوع التحليل وكميته وشكله، مع ارتباط ذلك كله بالهدف النهائي للبحث، وبمجموعة المناهج والأدوات والأساليب البحثية والتحليلية الأخرى المستخدمة في إجراء الدراسة[٣].

وجريا على قواعد تحليل المضمون التي تقضي أن يقوم الباحث بوصف المضمون وصفاً منتظماً وكمياً وموضوعياً، قسم الباحث المضمون إلى وحدات وفئات أو عناصر معينة حتى يمكن دراسة كل عنصر، مما يساعد على تقديم رؤية كلية لعالم الجريمة كما قدمها التليفزيون المصري خلال فترة الدراسة.

وتنقسم فئات التحليل إلى نوعين أساسيين هما:

أولاً: فئات الموضوع (ماذا قيل)؟ ثانيًا: فئات الشكل (كيف قيل)؟

أولاً: فئات الموضوع (ماذا قيل)؟

١- فئة موضوع العمل الدرامي:

وتشمل الفئات الفرعية التالية:

أ) عنف وجريمة ب) اجتماعي ج) سياسي
د) اقتصادي هـ) رومانسي و) تاريخي
ز) ديني ح) خيال علمي ط) أخرى تذكر

٢- فئة المجتمع الذي يتناوله العمل الدرامي:

أ) المجتمع الحضري فقط ب) المجتمع الريفي فقط ج) المجتمع المصري كله
د) المجتمع العربي هـ) أخرى تذكر

٣- فئة نوعية المادة الدرامية المعروضة: وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية:

أ) تأليف معد خصيصاً ب)عن قصة مكتوبة سابقاً ج) عن أعمال مترجمة
د) أخرى تذكر

(٣) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ص ص ٨٧، ٨٨.

٤- فئة أشكال الجرائم التي أوردها العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) القتل	ب)المخدرات	ج) الرشوة
د)الاغتصاب وهتك العرض	هـ) الاختلاس	و) الخطف
ز) التزوير	ح) السرقة	ط) اتلاف مزروعات
ك) نصب	ل) تهريب أثار	ي) أخرى تذكر

٥- فئة أسباب ارتكاب الجرائم في العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية:

أ) السرقة	ب) الانتقام	ح) الميراث
د) الشرف	هـ) أسباب جنسية	و) أسباب عاطفية
ز) أخرى تذكر		

٦- فئة مدى تبرير استخدام الجريمة: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) مبرر	ب) غير مبرر	ح) غير واضح

٧- فئة سمات الشخصيات التي تمارس الجريمة في الأعمال الدرامية:

وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية:

أ) فئة الشكل : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- شخصيات يغلب عليها الخير.
- شخصيات يغلب عليها الشر.
- شخصيات محايدة.
- شخصيات غير واضحة السمات.
- أخرى تذكر.

ب) فئة نوع الشخصية : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- ذكور
- إناث
- الاثنان معاً

ج) فئة المرحلة العمرية التي تمر بها الشخصية : وتنقسم إلى الفئات التالية (*) :

(*) تم الاعتماد على هذا التقسيم من كتاب عبد الرحمن محمد أبو توته ، علم الإجرام ، ط١ (بيروت : الشركة العالمية للطباعة والنشر ، ١٩٩٢)

obeikandl.com

- مرحلة الطفولة (أقل من ١٥ سنة).
- مرحلة المراهقة (من ١٥ سنة : أقل من ٢٥ سنة)
- مرحلة الشباب (من ٢٥ سنة : أقل من ٤٠ سنة)
- مرحلة الرشد (من ٤٠ سنة أقل من ٦٠ سنة)
- مرحلة الشيخوخة (سن المعاش ٦٠ سنة فأكبر)

د) فئة المستوى التعليمي : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- أمي
- يقرأ ويكتب
- مؤهل أقل من متوسط
- مؤهل متوسط
- مؤهل عال
- دراسات عليا
- غير واضح

هـ) فئة الحالة الاجتماعية : وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية :

- أعزب
- متزوج
- مطلق
- أرمل
- غير واضح

و) فئة المستوى الاقتصادي : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- مرتفع
- متوسط
- منخفض
- غير واضح

ز) فئة المهنة : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- أعمال فلاحة
- أعمال حرفية
- أعمال وظيفية متوسطة
- أعمال وظيفية عليا
- أعمال خاصة
- أخرى تذكر

٨- فئة سمات شخصيات ضحايا الجريمة : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) فئة الشكل : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- شخصيات يغلب عليها الخير
- شخصيات يغلب عليه الشر
- شخصيات محايدة
- شخصيات غير واضحة السمات
- أخرى تذكر

obeikandl.com

ب) **فئة نوع الشخصية** : وتنقسم إلى الفئات التالية :

ـ ذكور ـ إناث ـ الاثنان معاً .

ج) **فئة المرحلة العمرية التي تمر بها الشخصية** : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- مرحلة الطفولة (أقل من ١٥ سنة) .
- مرحلة المراهقة (من ١٥ سنة : أقل من ٢٥ سنة)
- مرحلة الشباب (من ٢٥ سنة : أقل من ٤٠ سنة)
- مرحلة الرشد (من ٤٠ سنة أقل من ٦٠ سنة)
- مرحلة الشيخوخة (سن المعاش ٦٠ سنة فأكبر)

د) **فئة المستوى التعليمي** : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- أمي ـ يقرأ ويكتب
- مؤهل أقل من متوسط ـ مؤهل متوسط
- مؤهل عال ـ دراسات عليا
- غير واضح

هـ) **فئة الحالة الاجتماعية** : وتنقسم إلى الفئات الفرعية التالية :

- أعزب ـ متزوج
- مطلق ـ أرمل
- غير واضح

و) **فئة المستوى الاقتصادي** : وتنقسم إلى الفئات التالية :

ـ مرتفع ـ متوسط ـ منخفض ـ غير واضح

ز) **فئة المهنة** : وتنقسم إلى الفئات التالية :

- أعمال فلاحة ـ أعمال حرفية
- أعمال وظيفية متوسطة ـ أعمال وظيفية عليا
- أعمال خاصة ـ أخرى تذكر

٩- فئة الأسلحة المستخدمة في الجريمة : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) أسلحة نارية ب) أسلحة بيضاء ح) أدوات منزلية

obeikandl.com

د) قوة عضلية هـ) أخرى تذكر

١٠- فئة علاقة مرتكب الجريمة بالضحية : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) علاقة عمل ب) علاقة جيرة ح) علاقة صداقة
د) علاقة أسرية هـ) علاقة قرابة و) لا توجد علاقة
ز) غير واضح

١١- فئة شكل أسرة المجرم الموجود في العمل الدرامي : وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) أسرة مترابطة ب) أسرة مفككة ج) غير واضح

١٢- فئة صورة الشخصية التي تمارس الجريمة : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) تم تصويرها بشكل سلبي ب) تم تصويرها بشكل إيجابي ج) تجمع بين السلب والإيجاب

١٣- فئة طبيعة دور الشخصيات التي ترتكب الجريمة : وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) دور رئيسي ب) دور ثانوي ج) دور هامشي

١٤- فئة نوع الأذى الذي لحق بالضحايا : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) الموت ب) التشوه بعاهة مستديمة ج) التشوه بعاهة مؤقتة
د) إحداث جروح وكدمات هـ) تأثير نفسي و) إدمان مخدرات
ز) غير واضح ح) أخرى تذكر

١٥- فئة اتجاه عرض الجريمة في العمل الدرامي : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ- يعرض الجريمة ويؤيدها .
ب- يعرض الجريمة ويدعو إلى رفضها أو مقاومتها .
ج- يعرض الجريمة وموقفة غير واضح .

١٦- فئة نهايات الأعمال الدرامية : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) نهاية مفتوحة ب) نهايات محددة ج) غير واضحة

١٧- فئة مدى معاقبة القائم بالجريمة في العمل الدرامي : وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) ينال عقاباً من القانون ب) ينال عقاباً من المجتمع ج) ينال عقابا إلاهياً

د) يفلت من العقاب هـ) غير واضح

١٨- فئة فورية الحصول على العقاب : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ ـ فوري ب ـ مؤجل

ثانياً : فئات الشكل (كيف قيل) : وتشمل الفئات التالية :

١- فئة عنوان العمل الدرامي :

٢- فئة تاريخ العرض والتوقيت :

٣- فئة القناة التي قدمت العمل الدرامي : وتنقسم هذه الفئة إلى :

أ) القناة الأولى ب) القناة الثامنة .

١) فئة شكل العمل الدرامي: ويهدف إلى التعرف على شكل العمل الدرامي الذي يتم تحليله ومنها:

أ) مسلسل ب) سلسلة ج) تمثيلية السهرة

د) فيلم تليفزيوني هـ) فيلم سينمائي

٢) فئة القالب الدرامي المستخدم : ويهدف إلى التعرف على القالب الدرامي السائد في العمل الدرامي الذي يظهر خلاله المجرم وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) كوميدي ب) تراجيدي ج) مليودراما

د) أخرى تذكر .

٣) فئة الأماكن التي يتم فيها ارتكاب الجرائم : وتنقسم إلى الفئات التالية :

أ) شوارع ب) جبال وصحاري ج) مزارع

د) مساكن هـ) نوادي رياضية و) بنوك

ز) محال تجارية ح) مواصلات ط) أخرى تذكر

٤) فئة عناصر الجذب والإبهار الموظفة في العمل الدرامي : وتنقسم إلى الفئات التالية:

- استخدام الأصوات الحقيقية للأحداث .

obeikandl.com

- استخدام الملابس بشكل مناسب لجو الأحداث .
- توظيف المؤثرات الصوتية بشكل مميز .
- استخدام الديكورات الضخمة المعبرة .
- استخدام المؤثرات المرئية " الخدع السينمائية " .
- التصوير في مواقع الأحداث الحقيقية .
- الاستعانة بلقطات المجاميع والمعدات الحربية الضخمة .
- الإبداع في عناصر التصوير والإضاءة .

٥) فئة اللقطات التي يظهر فيها الشخص المجرم في العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) لقطة قريبة ب) لقطة متوسطة ج) لقطة طويلة

٦) فئة زوايا التصوير عند تقديم شخصية المجرم في العمل الدرامي: وتنقسم إلى الفئات التالية:

أ) زاوية مستوى النظر ب) الزاوية المرتفعة ج) الزاوية المنخفضة
د) الزاوية المائلة هـ) زاوية نظرة الطائر

سابعاً: اختبارات الصدق والثبات:

أ) صدق التحليل validlity :

يقصد باختبار صدق أداة جمع المعلومات والبيانات مدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه فعلاً، بحيث تتطابق المعلومات التي يتم جمعها بواسطتها مع الحقائق الموضوعية، وبحيث تعكس المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة بالدراسة بدرجة كافية، أي أن اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو المقياس المستخدم في الدراسة وصلاحيته ـ سواء في جمع البيانات أو قياس المتغيرات ـ بدرجة عالية من الكفاية والدقة[٤].

(4) Earl , Babbie, The practice of social research. 3rd.ed., (California: wadsworth publishing company inc., 1983) P.117

obeikandl.com

وقد اتخذ الباحث عدداً من الإجراءات لضمان تحقيق صدق أداة التحليل وهي :

قام الباحث بإعداد صحيفة تحليل المضمون ثم تعديلها أكثر من مرة بعد عرضها على السادة المشرفين ومناقشتها معهم .

التحديد الدقيق لفئات التحليل وتعريف فئاته التي تحتاج إلى تعريف بشكل واضح ، ويتفق عليه معظم الباحثين .

عرض صحيفة التحليل وقائمة التعريفات على مجموعة من المحكمين(٥) لقياس مدى صدقها ، وقد استغرقت عملية التحكيم حوالي أربعة أسابيع ، انتهى الباحث من خلالها إلى إعادة ترتيب وصياغة وتعديل ما أشاروا إليه مما يخدم أهداف الدراسة ، ثم عرضت الصحيفة في صورتها النهائية على السادة المشرفين فوافقوا عليها وأصبحت صالحة لإجراء اختبار ثبات التحليل .

ب) ثبات التحليل Reliability:

ويعني الثبات أنه لابد من الوصول إلى نفس النتائج عن نفس الظواهر موضوع التحليل في حالة إعادة التحليل مرة أخرى ، ويعتبر الثبات أمراً ضرورياً في عملية تحليل المضمون

(٥) أسماء السادة المحكمين :

١ـ أ. د. ماجي الحلواني : أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام جامعة القاهرة .

٢ـ أ. د. محي الدين عبد الحليم : أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر .

٣ـ أ. د. عدلي رضا : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، ووكيل كلية الإعلام للدراسات العليا جامعة القاهرة .

٤ـ أ. د. سلوى إمام : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، بكلية الإعلام جامعة القاهرة .

٥ـ أ. د. عصام نصر : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، بكلية الإعلام جامعة القاهرة .

٦ـ أ. د. عبد الفتاح عبد النبي : أستاذ الإعلام ورئيس قسم الإعلام كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

٧ـ أ. د فوزي عبد الغنى : أستاذ الإعلام بكلية الآداب بقنا ، ورئيس قسم الإعلام ، جامعة جنوب الوادي .

٨ـ أ. د. أسماء حسين حافظ : أستاذ الإعلام بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة الزقازيق .

٩ـ أ. د. نبيل طلب : أستاذ الإذاعة والتليفزيون ، بكلية الإعلام جامعة القاهرة .

١٠ـ د. عزة عبد العظيم : مدرس الإذاعة بكلية الإعلام جامعة القاهرة .

١١ـ د. آمال الغزاوي : مدرس الإذاعة بقسم الإعلام بكلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

١٢ـ د. أيمن منصور ندا : مدرس الإذاعة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

١٣ـ د. أشرف جلال : مدرس الإذاعة بكلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

خاصة في حالة انعدام الظروف الكافية لتحقيق مبدأ الصحة أو الصدق في النتائج التحليلية .

وللتأكد من ثبات التحليل استعان الباحث باثنين من المرمزين[٦] خلاف الباحث نفسه، وقام بتدريبهم على وحدات وفئات الاستمارة، وقاموا بتحليل (٥ ٪) من عينة الدراسة[٧] .

وتم حساب الثبات بين المرمزين عن طريق معادلة هولستي لتحديد الثبات[٨]

معامل الثبات عند ، $\frac{٢ ت}{ن١ + ن٢}$

حيث " ت " تشير إلى عدد الحالات التي يتفق فيها المرمزان، ن١ ، ن٢ ، تشيران إلى المجموع الكلي للحالات التي رمزها المرمز الأول والمرمز الثاني .

وإذا رمزنا للمرمزين بالرموز أ، ب، ج

فإن عد حالات الثبات = ٣ ل٢ = $\frac{٢×٣}{٢}$ = ٣ حالات .

فإن معاملات الثبات تكون كما يلي :

الحالة الأولى : أ، ب = $\frac{١٧٤}{١٩٥}$ = ٠,٨٩

الحالة الثانية : أ، جـ = $\frac{١٧٠}{١٩٥}$ = ٠,٨٧

الحالة الثالثة : ب، جـ = $\frac{١٦٨}{١٩٥}$ = ٠,٨٦

وبترتيب القيم تصاعدياً : ٠,٨٩ ، ٠,٨٧ ، ٠,٨٦

الوسيط لقيم الثبات = ٠,٨٧

---

(٦) الأساتذة المرمزون هم : أ. حلمي محسب : المدرس المساعد بقسم الإعلام آداب قنا، بجامعة جنوب الوادي .
أ. صالح العراقي : المدرس المساعد بقسم الإعلام كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق .

(٧) أجرى تحليل الثبات على : ١ فيلم تليفزيوني هو للآباء فقط، ٣ أفلام سينمائية وهي بطل للنهاية، العيب، رصيف نمرة خمسة، مجموعة حلقات من مسلسل الأصدقاء . وسهرة درامية واحدة وهي بحر الأحلام، وقد تم اختيارها بشكل عشوائي من العينة محل الدراسة .

(٨) عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه : الأسس النظرية والجوانب المنهجية، والنماذج التطبيقية، والتدريبات العملية (القاهرة : دار الفكر العربي، ٢٠٠٠) ص١٧٧ .

obeikandl.com

وهي نسبة عالية تدل على وضوح المقياس وصلاحيته للتطبيق .

نتائج الدراسة التحليلية

١- فترة عرض العمل الدرامي:

جدول رقم (١)

فترة عرض العمل الدرامي خلال فترة التحليل

فترة عرض العمل الدرامي	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فترة الصباح	-	-	-	-	-	-
فترة الظهيرة	٥٧	٥٥,٣	٨	١٩	٦٥	٤٤,٨
فترة المساء	٨	٧,٨	١٦	٣٨,١	٢٤	١٦,٦
فترة السهرة	٣٨	٣٦,٩	١٨	٤٢,٩	٥٦	٣٨,٦
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن فترة الظهيرة تعد الفترة الرئيسية في عرض الأعمال الدرامية بالتليفزيون المصري بنسبة ٤٤,٨٪ تلاها فترة السهرة بنسبة ٣٨,٦٪ وأخيراً فترة المساء بنسبة ١٦,٦٪، وعلى مستوي البيانات التفصيلية تكشف المؤشرات أن فترتي الظهيرة والسهرة استحوذتا على اهتمام القناة الأولى في عرض برامجها الدرامية بعكس القناة الثامنة التي جاء عرض البرامج بها على التوالي في فترة السهرة بنسبة ٤٢,٩٪ ثم فترة المساء بنسبة ٣٨,١٪ وأخيراً فترة الظهيرة بنسبة ١٩٪ ويمكن أن يعود هذا الاختلاف في آليات الاهتمام بين القناتين الأولى والثامنة في قلة عدد ساعات البث في القناة الثامنة التي تبدأ برامجها إما من الساعة العاشرة أو الثانية، مقارنة بالقناة الأولى التي تبدأ برامجها من السابعة صباحاً، ومن ثم فتعد فترة الظهيرة بالنسبة للقناة الثامنة هي بداية إرسال القناة، ومن ثم جاءت خريطة عرض الأعمال الدرامية لتتواكب مع الحيز الزمني لعدد ساعات إرسال القناة، لذا لم يكن مستغرباً على القناة الأولى التي تعمل على مدار اليوم تقريباً ان تقوم بتقديم أعمال درامية في فترة الظهيرة إما لملء خريطة البرامج من جهة أو لتقديم أعمال درامية تهدف إلى التسلية والترفيه لجذب أكبر عدد من الجمهور في ظل المنافسة الإعلامية

على مستوي القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية .

٢- شكل العمل الدرامي

جدول رقم (٢)

أشكال الأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

أشكال الأعمال الدرامية	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مسلسل	٥	٤,٨	١٢	٢٨,٦	١٧	١١,٧
سلسلة	-	-	-	-	-	-
سهرة	-	-	٤	٩,٥	٤	٢,٨
فيلم تليفزيوني	١	٠,٩	٤	٩,٥	٥	٣,٤
فيلم سينمائي	٩٧	٩٤,٢	٢٢	٥٢,٤	١١٩	٨٢,١
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن أشكال الأعمال الدرامية المقدمة بالتليفزيون المصري خلال التحليل تمثلت على التوالي في الأفلام السينمائية بنسبة ٨٢,١٪ تلاها المسلسلات التليفزيونية بنسبة ١١,٧٪ ثم الأفلام التليفزيونية بنسبة ٣,٤٪ وأخيراً السهرات الدرامية بنسبة ٢,٨٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تكشف البيانات عن ازدياد اهتمام القناة الثامنة بعرض السهرات الدرامية والأفلام التليفزيونية والمسلسلات التليفزيونية مقارنة بالقناة الأولى التي زاد اهتمامها إلى أقصي حد بعرض الأفلام السينمائية بنسبة ٩٤,٢٪ في إطار خطتها الدرامية التي تقدمها لجمهورها، ويمكن أن توضح تلك المؤشرات عدم قدرة القناة الثامنة على مجاراة القناة الأولى في تقديم الأفلام السينمائية لجماهيرها بجنوب الصعيد مقارنة بالقناة الأولى خاصة في ظل اختلاف طبيعة ونوعية الإمكانيات الفنية والمادية المتاحة لكل قناة على حدة، كما يكشف من جهة أخري تأثير الإدارة على مركزية عرض نوعية معينة من المواد الدرامية، إذ اتضح أن المسلسلات والسهرات الدرامية التي قدمتها القناة الثامنة خلال التحليل تمثلت في مواد درامية قديمة وعرضت أكثر من مرة على القنوات التليفزيونية المركزية (الأولي أو الثانية)، ومن ثم يتم إرسالها إلى القنوات المحلية المصرية المختلفة من قبل اتحاد الإذاعة والتليفزيون، أو الإدارة العامة لقطاع الدراما أو شبكة

المحليات .

وهناك أيضاً ملاحظة جديرة بالإشارة وهي قلة الأفلام التليفزيونية المقدمة خلال فترة التحليل على القناتين وهو ما يكشف بدرجة كبيرة تراجع اتحاد الإذاعة والتليفزيون في إنتاج أفلام إما بسبب ارتفاع تكاليف إنتاجها في ظل الخسائر المالية الكبيرة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون وما يتردد حالياً عن فساد مالي كبير فيهن أو بسبب انعكاسات التحولات الاقتصادية والاتجاه إلى المشروعات الفردية والخصخصة في مناحي الحياة بما فيها الجوانب الفنية ويدعم ذلك زيادة انتشار الشركات الفنية في الفترة الأخيرة التي تواكبت مع انتشار أفكار السوق والمنافسة لضمان جذب أسواق مختلفة لتوزيع هذه المنتجات داخلياً وخارجياً، وبصفة عامة تتفق مؤشرات الجدول السابق مع ما انتهت إليه دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ اتضح أن الأفلام كانت أكثر الأشكال الدرامية العربية تقديماً للعنف بنسبة٩٥ ,٥٦٪، بينما جاءت المسلسلات في الترتيب الثاني بنسبة ٢٩ ,٩٤٪، ثم التمثيليات في الترتيب الثالث وبنسبة ١٣ ,١١٪ (٩).

كما تتفق أيضاً مع دراسة جانتر وهاريسون، حيث احتلت الأفلام السينمائية المرتبة الأولى في تصوير العنف بنسبة ٥ ,٧٠٪، ثم الدراما التليفزيونية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٩٪ (١٠).

٣- موضوع العمل الدرامي

جدول رقم (٣)

الموضوعات المثارة بالأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

الموضوعات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عنف وجريمة	٥٧	٥٥,٤	١٥	٣٥,٧	٧٢	٤٩,٧
اجتماعي	٣٧	٣٥,٩	٢٤	٥٧,١	٦١	٤٢,١
سياسي	٥	٤,٨	-	-	٥	٣,٤
رومانسي	٤	٣,٩	٣	٧,٢	٧	٤,٨

(٩) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٤٦ .

(10) Barrie Gunter, Jackie Harison, Violence on Television (London: Routledge Progress in Psychology, 1998), P.180.

الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تشير البيانات السابقة إلى أن الأفكار المثارة بالأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت في المضامين التي تتناول قضايا الجريمة والعنف بنسبة ٤٩,٧٪ تلاها المضامين الاجتماعية بنسبة ٤٢,١٪ ثم موضوعات الرومانسية بنسبة ٤,٨ وأخيراً المضامين السياسية بنسبة ٣,٤ وعلى مستوي البيانات التفصيلية أشار التحليل إلى زيادة اهتمام القناة الأولى بالموضوعات التي تتناول العنف والجريمة في الترتيب الأول بها، مقابل اهتمام القناة الثامنة بالموضوعات الاجتماعية.

١ـ ازدياد عرض موضوعات العنف والجريمة في القناة الأولى ارتبط بطبيعة ونوعية الأعمال الدرامية المقدمة ونظراً لازدياد اهتمام القناة الأولى بالأفلام السينمائية وخاصة الحديثة أو الحديثة نسبياً، والتي تهتم بالتأكيد على قضايا وموضوعات الجريمة في المجتمع فقد جاءت موضوعات الجريمة في الترتيب الأول.

٢ـ يعود اهتمام القناة الثامنة بالقضايا الاجتماعية وخاصة في المسلسلات والسهرات الدرامية والأفلام التليفزيونية بحكم نوعية المواد الدرامية المتاحة للقناة من جهة، أو انه يعود بحكم طبيعة التوظيف السياسي للدراما في القنوات المحلية من حيث التأكيد على قضية تنظيم الأسرة، والوحدة الوطنية، ومكافحة الإرهاب، والاستقرار وتقديم تلك الأفكار في الخطاب الدرامي المثار لجمهور جنوب الصعيد وقد يدعم ذلك غياب أي أعمال درامية بها مضامين سياسية محددة تنتقد الأداء الحكومي بأي صورة من الصور، وظهورها في الأعمال المعروضة في القناة الأولى التي ظهرت في فئة الأفلام السينمائية التي عرفت خلال التحليل.

٤- المجتمع الذي يتناوله العمل الدرامي

جدول رقم (٤)

نوعية المجتمع المستهدف من الأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

المجتمع المستهدف	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المجتمع الحضري فقط	٦٨	٦٦	٨٢	٦٦,٦	٩٦	٦٦,٢

المجتمع الريفي فقط	٨	٧,٨	٣	١,٧	١١	٧,٦
المجتمع المصري ككل	٢٢	٢١,٤	٨	١٩,١	٣٠	٢٠,٧
المجتمع العربي	٢	١,٩	-	-	٢	١,٤
المجتمع بشكل عام	٣	٢,٩	٣	٧,٢	٦	٤,١
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن المجتمع المستهدف من الأعمال الدرامية المقدمة تمثل على التوالي في المجتمع الحضري بنسبة ٦٦,٢٪ ثم المجتمع المصري ككل بنسبة ٢٠,٧٪ ثم المجتمع الريفي بنسبة ٧,٦٪ وفئة عام بنسبة ٤,١٪ وأخير المجتمع العربي بنسبة ١,٤٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تطابقت نوعيات المجتمعات التي تتوجه إليها الأعمال الدرامية حيث غاب فقط الاهتمام بالمجتمع العربي في الأعمال الدرامية المقدمة بالقناة الثامنة، وهو ما يمكن أن يعود إلى طبيعة الأعمال الموجودة بأرشيف القناة والتي يتم إمدادها بها من اتحاد الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة، واللافت للنظر في البيانات السابقة أيضاً تراجع اهتمام الأعمال الدرامية المقدمة بالقناة الثامنة بالمجتمع الريفي إلى أقصي حد حيث جاء في الترتيب الأخير من إجمالي البيئات المستهدفة من الأعمال المقدمة بها وهو ما يكشف إما لعدم وجود إستراتيجية محددة في تقديم الأعمال الدرامية بها، تهتم بعرض قضايا ومشكلات القطاع الريفي بشكل درامي في القنوات المحلية. أو بحكم نوعية الأعمال الدرامية التي تم إرسالها للقناة من الإدارة المركزية بالقاهرة، خاصة وأن القناة الثامنة ليس لديها إمكانيات فنية أو مادية لإنتاج أعمال درامية خاصة بها وتراعي تنويع البيئات المختلفة بإقليم جنوب الصعيد. وبصفة عامة تتفق نتائج البيانات التفصيلية مع ما انتهت إليه العديد من الدراسات السابقة في هذا الإطار حيث تتفق هذه النتيجة مع دراسة تامر محمد صلاح سكر (٢٠٠٢) حيث سجلت بيئة الحضر والمدن النسبة الأكبر وبنسبة ٧٤,٩٩٪، في حين جاء المجتمع المصري عموماً بنسبة ١٥,٦٠٪، الريف المصري بنسبة ٩,٤١٪ [١١].

ولكنها اختلفت مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) حيث اتضح أن الأفلام السينمائية تتناول وبنسبة ٥٠٪ موضوعات تخص أهل الحضر وسكان المدن، بينما تركز الـ ٥٠٪

(١١) تامر محمد صلاح سكر، صورة المراهق في المسلسلات العربية، بالتليفزيون المصري، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة بقسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٢) ص١٢٩.

الباقية على موضوعات تخص المجتمع المصري عموماً بكل قطاعاته [١٢].

٥- الشكل الدرامي الغالب علي العمل الدرامي

جدول رقم (٥)

نوع الشكل المصاحب للأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الشكل	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تراجيدي	١١	١٠,٧	١٨	٤٢,٩	٢٩	٢٠
كوميدي	٢٧	٢٦,٢	٥	١١,٩	٣٢	٢٢,١
ميلودرامي	٦٥	٦٣,١	١٩	٤٥,٢	٨٤	٥٧,٩
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن القالب الميلودرامي جاء في الترتيب الأول بنسبة ٥٧,٩٪ من جملة الأشكال المصاحبة للأعمال الدرامية خلال فترة التحليل، تلاها القالب الكوميدي بنسبة ٢٢,١٪، وأخيراً التراجيدي بنسبة ٢٠٪، وتختلف أولويات الأشكال بكل من القناة الأولى والثامنة في ازدياد الأحكام بعرض الأعمال التراجيدية في القناة الثامنة في الترتيب الثاني مقابل تدنيها واحتلالها الترتيب الأخير في القناة الأولى، وقد يعود هذا الاختلاف إلى نوعية المواد الدرامية التي قدمتها القناة خلال التحليل، أو أنها راعت بدرجة أو بأخرى الطبيعة الجادة لجمهورها بإقليم جنوب الصعيد، ومن ثم حرصت على زيادة تلك الأعمال بها خلال التحليل. وذهبت مؤشرات الجدول السابق مع ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة في هذا الإطار حيث اتفقت مع نتائج دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) إذ كان القالب الميلودرامي هو الغالب على ٤٠٪ من الأفلام عينة الدراسة، بينما جاء القالب الكوميدي والتراجيدي في المرتبة التالية بنسبة ٣٠٪ لكل

(١٢) محمود يوسف، صورة المرأة المصرية في الأفلام السينمائية التي يقدمها التليفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (القاهرة: كلية الإعلام، عدد ١٠، يناير – مارس ٢٠٠١) ص ٧٣.

منهما[١٣] .

كما تتفق مع دراسة صابر سليمان عسران (١٩٩٣) عندما جاء القالب الميلودرامي في المركز الأول في قوالب معالجة الموضوعات الاجتماعية بنسبة ٢ , ٥٩٪ ، بينما جاء القالب التراجيدي في الترتيب الثاني بنسبة ٩ , ٢٤٪ من إجمالي زمن التمثيلية[١٤] .

٦- نوعية المادة الدرامية المعروضة

جدول رقم (٦)

نوعية المادة الدرامية المعروضة خلال فترة التحليل

المادة المعروضة	القناة الأولى						القناة الثامنة						الإجمالي	
	أفلام		مسلسلات		سهرات		أفلام		مسلسلات		سهرات			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
تأليف معد خصيصاً	٧٣	٧٤,٥	٣	٣٠	-	-	١٩	٧٣,١	٧	٥٨,٣	٢	٥٠	١٠٤	٧١,٧
عن قصة مكتوبة سابقاً	٢٢	٢٢,٤	٢	٤٠	-	-	٦	٢٣,١	٥	٤١,٧	٢	٥٠	٣٧	٢٥,٥
عن أعمال مترجمة	٣	٣,١	-	-	-	-	١	٣,٨	-	-	-	-	٤	٢,٨
الإجمالي	٩٨	١٠٠	٥	١٠٠	-	-	٢٦	١٠٠	١٢	١٠٠	٤	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن التأليف المعد خصيصاً للأعمال الدرامية المقدمة في التليفزيون المصري خلال التحليل جاء في الترتيب الأول بنسبة ٧ , ٧١٪ ، تلاها الأعمال المأخوذة عن قصص للأدباء بنسبة ٥ , ٢٥٪ ، وأخيراً الأعمال المترجمة بنسبة ٨ , ٢ .

(١٣) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٢ .
(١٤) صابر سليمان عسران، ١٩٩٣، مرجع سابق، ص ١٢٩ .

ومن أمثلة الأعمال الدرامية المعروضة بالتليفزيون (عينة الدراسة) والتي كان التأليف معد خصيصاً لها مثل "بحر الأحلام، الثلاثة يحبونها، لعبة الكبار، الباطنية، الكيف، رصيف نمرة خمسة، ملاك وشيطان، المرأة الحديدية، وغيرها.

والأعمال الدرامية المأخوذة عن قصة مكتوبة سابقا مثل " في بيتنا رجل" قصة إحسان عبد القدوس، " العيب" قصة يوسف إدريس.

ومن أمثلة الأعمال المأخوذة عن أعمال مترجمة مثل "ابن النيل" اقتباس يوسف شاهين ونيروز عبد الملك من مسرحية (ريفريوي) لجرانت مارشال، "الزائرة" اقتباس هنري بركات.

وعلى مستوي البيانات التفصيلية يشير التحليل إلى ازدياد اعتماد الأفلام والمسلسلات والسهرات المقدمة على التأليف المعد خصيصاً لها بكل من القناة الأولى والثامنة على السواء، وهو ما يكشف حقيقة التوظيف الدرامي والفني للعمل والأفكار المقدمة فيه. وفي المقابل تراجع الاعتماد على الأعمال الأجنبية المترجمة في الأعمال الدرامية، حيث لم تأتي في المسلسلات والسهرات المقدمة وجاءت فقط على مستوي الأفلام المقدمة، الأمر الذي يمكن أن يعود إلى حرص القائمين على الأعمال الدرامية إلى إعداد أعمال خاصة تتناسب مع الواقع المصري المعاش ككل.

٧- الفترة التي يتناولها العمل الدرامي

جدول رقم (٧)

الفترة الزمنية المصاحبة للأعمال الدرامية العربية خلال فترة التحليل

الفترة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
حالية	٢٢	٢١,٤	١٨	٤٢,٩	٤٠	٢٧,٦
سابقة	٨١	٧٨,٦	٢٤	٥٧,١	١٠٥	٧٢,٤
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الفترة السابقة تعد أكثر الفترات على الإطلاق التي تتناولها الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل بنسبة ٧٢,٤٪ وكذا بنسبة ٧٨,٦٪

و١ , ٥٧٪ لكل من القناة الأولى والثامنة مقابل نسبة ٦ , ٢٧٪ للفترة الحالية وبنسبة ٤ , ٢١٪ و٩ , ٤٢٪ لكل من القناة الأولى والثامنة .

obeikandl.com

٨- أشكال الجرائم التي أوردها العمل الدرامي

جدول رقم (٨)

أشكال الجرائم المقدمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الجرائم	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قتل	٩٦	٥٧,٨	٤٢	٤٢,٤	١٣٨	٥٢,١
مخدرات	٩	٥,٤	٦	٦,١	١٥	٥,٧
رشوة	٥	٣	١	١	٦	٢,٣
اختلاس	٣	١,٨	١	١	٤	١,٥
اغتصاب	٦	٣,٦	٨	٨,١	١٤	٥,٣
خطف	١٠	٦	٦	٦,١	١٦	٦
سرقة	٢٢	١٣,٢	١٦	١٦,٢	٣٨	١٤,٣
تزوير	٣	١,٨	١	١	٤	١,٥
إتلاف مزروعات	٦	٣,٦	١١	١١,١	١٧	٦,٤
نصب	٤	٢,٤	٤	٤	٨	٣
تهريب آثار	١	٠,٧	٢	٢	٣	١,١
أخرى	١	٠,٧	١	١	٢	٠,٨
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن جرائم القتل جاءت في الترتيب الأول من إجمالي أشكال الجرائم المقدمة بنسبة ٥٢,١٪، تلاها السرقة بنسبة ١٤,٣٪، ثم إتلاف المزروعات بنسبة ٦,٤٪، ثم الاختطاف بنسبة ٦٪، ثم المخدرات بنسبة ٥,٧٪، فالاغتصاب بنسبة ٥,٣٪، فالرشوة بنسبة ٢,٣٪، فالاختلاس والتزوير بنسبة ١,٥٪ لكل منهما، ثم تهريب الآثار بنسبة ١,١٪ وأخيراً فئة أخري وتمثلت في قضايا أمن الدولة والاقتصاد بنسبة ٠,٨٪، وعلى مستوي البيانات التفصيلية جاءت الجرائم على التوالي في القناة الأولى في القتل والسرقة والخطف والمخدرات وإتلاف المزروعات والاغتصاب والرشوة والنصب، والاختلاس والتزوير وتهريب الآثار، وتمثلت في القناة الثامنة في القتل

والسرقة وإتلاف المزروعات والاغتصاب والخطف والنصب وتهريب الآثار والرشوة والاختلاس والتزوير.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تصدرت جرائم المخدرات والمسكرات أنواع الجرائم الأخرى حيث احتلت نسبة ٨, ٢٤٪ من إجمالي عدد الجرائم التي ظهرت في العينة (١٧٣) جريمة، بينما جاءت جرائم الاعتداء على النفس بالضرب أو القتل أو الخطف في الترتيب الثاني بنسبة ٦, ٢٣٪، تليها جرائم الاعتداء على المال الخاص بنسبة ٢, ١٧٪، وجرائم العرض والسمعة بنسبة ٠, ١٤٪، وجرائم الاعتداء على المال والاقتصاد بنسبة ٧, ١٠٪، وأخيراً جرائم الاعتداء على أمن الدولة بنسبة ٧, ٩٪[١٥].

وبصفة عامة يمكن بلورة الحقائق التالية على المؤشرات السابقة:

جاءت أشكال الجرائم المثارة بالأعمال الدرامية بالتليفزيون المصري خلال التحليل لترصد طبيعة الاختلالات الهيكلية والقيمية وما يصاحبها من جرائم على مستوي المجتمع المصري في ظل تزايد وانتشار الفساد والمحسوبية وقلة فرص العمل وتصاعد البطالة وما ينتج عنه من مشكلات ومن ثم حاولت المواد الدرامية تقديم المشاكل والظواهر الاجتماعية السلبية وظواهر الجريمة في المجتمع لتكون مرآة تعكس آمال وآلام الجماهير.

كشف التحليل أن الأفلام السينمائية المقدمة بالقناة الأولى والثامنة كانت أكثر عرضاً لجرائم القتل والسرقة والمخدرات والاغتصاب والتزوير والخطف بعكس المسلسلات التي اهتمت بجرائم إتلاف المزروعات والنصب والسرقة والخطف في حين اهتمت السهرات باستعراض جرائم القتل والمخدرات والرشوة، وتهرب الآثار وإتلاف المزروعات.

(١٥) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥١.

٩- دوافع ارتكاب الجرائم في العمل الدرامي

جدول رقم (٩)

دوافع ارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الدوافع	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
السرقة	٢٤	١١ر٨	١٢	١٤	٣٦	١٢ر٥
الانتقام	٨٥	٤٢,١	٢٤	٢٧ر٩	١٠٩	٣٧ر٩
الميراث	٢	١	٤	٤ر٦	٦	٢,١
الشرف	٦	٣	٥	٥ر٨	١١	٣ر٩
أسباب جنسية	٥	٢ر٥	٤	٤ر٦	٩	٣,١
أسباب سياسية	٣	١ر٥	٥	٥ر٨	٨	٢ر٨
أسباب عاطفية	٨	٤	٣	٣ر٥	١١	٣ر٩
أسباب مادية	٥٤	٢٦ر٧	٢٢	٢٥ر٥	٧٦	٢٦,٤
الدفاع عن النفس	٥	٢ر٥	-	-	٥	١ر٧
الثأر	٢	١	٣	٣,٥	٥	١ر٧
الطموح في الثراء	٣	١ر٥	٢	٢ر٣	٥	١ر٧
التخلص من شخص ما	٢	١	١	١ر٢	٣	١
لعدم إفشاء الأسرار	١	٠ر٤	-	-	١	٠ر٣
أخري	٢	١	١	١ر٢	٣	١
الإجمالي	٢٠٢	١٠٠	٨٦	١٠٠	٢٨٨	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل تمثلت على التوالي في دافع الانتقام في الترتيب الأول بنسبة٩ ,٣٧٪، تلاها الدوافع المادية بنسبة ٤ ,٢٦٪، ثم دافع السرقة بنسبة ٥ ,١٢٪، تلاها وبفارق كبير الدوافع العاطفية والشرف بنسبة ٩ ,٣٪ لكل منهما، ثم تلاها الدوافع الجنسية بنسبة ١ ,٣٪ ثم الدوافع السياسية بنسبة ٨ر٢٪، ثم بسبب الميراث بنسبة ١ ,٢٪ ثم الدفاع عن النفس، والثأر، والطموح في الثراء بنسبة ٧ر١٪ لكل منها، ثم للتخلص من الشخصية وفئة أخري

التي تمثلت في عقد اتفاقية للإفراج عن الإرهابيين أو بسبب الفقر بنسبة ١٪ لكل منهما، وأخيراً لعدم إفشاء أسرار العصابة أو التنظيم بنسبة ٣ر٠٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تمثلت الدوافع في الانتقام في الترتيب الأول بنسبة ١ ,٤٢٪ و٩ ,٢٧٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الدوافع المادية بنسبة ٧ ,٢٦٪ و٥ر٢٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم جاء دافع السرقة في الترتيب الثالث بنسبة ٨ر١١٪ و١٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم جاءت الدوافع العاطفية في الترتيب الرابع بنسبة ٤٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب السادس بنسبة ٥ر٣٪ بالقناة الثامنة، تلاها دافع الشرف بنسبة ٣٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٨ر٥٪ بالقناة الثامنة، ثم جاءت الأسباب الجنسية في الترتيب السادس بنسبة ٥ر٢٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٦ر٤٪ بالقناة الثامنة، ثم الدفاع عن النفس في الترتيب السادس بنسبة ٥ر٢٪ بالقناة الأولى مقابل غيابها بالقناة الثامنة، ثم جاءت الدوافع السياسية في الترتيب السابع بنسبة ٥ر١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٨ر٥٪ بالقناة الثامنة، ثم دافع الطمع في الترتيب السابع بنسبة ٥ر١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثامن بنسبة ١٪ بالقناة الثامنة، ثم دافع الطموح في الثراء بالترتيب السابع بالقناة الأولى بنسبة ٥ر١٪ مقابل الترتيب السابع بنسبة ٣ر٢٪ بالقناة الثامنة، تلاها دافع الميراث في الترتيب الثامن بنسبة ١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٦ر٤٪ بالقناة الثامنة، ثم دافع الثأر في الترتيب الثامن بنسبة ١٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب السادس بنسبة ٥ ,٣٪ بالقناة الثامنة ثم للتخلص من شخصية ما وفئة أخري في الترتيب الثامن بنسبة ١٪ و٢ر١٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً لعدم إفشاء الأسرار بنسبة ٤ ,٠٪ بالقناة الأولى مقابل غيابها تماماً بالقناة الثامنة. كشف المؤشرات السابقة ما يلي:

١ـ تنوع دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية المقدمة بالتليفزيون المصري خلال فترة التحليل، وتصدر دافع الانتقام أولويات الدوافع وهو ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن دوافع ارتكاب الجرائم في أفلام الرسوم المتحركة يتمثل بالدرجة الأولى في دافع الانتقام[١٦] ولكنها تختلف مع دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) إذ جاء أن السعي وراء تكوين الأموال والثروات يمثل السبب الأول الذي

(١٦) عصام نصر، أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة، في: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، العدد ٥٧، شتاء ١٩٩٧، ص٩.

يدفع الشخصيات الدرامية لارتكاب الجرائم حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة ١٧٪، يلي ذلك السعي وراء الاستمتاع الحسي والجسدي كدافع للإجرام أو ارتكاب الجريمة، في حين أن الأفلام لم تحدد سبباً لارتكاب الجرائم بنسبة كبيرة أيضاً بلغت ١٩٪[١٧]. وتختلف أيضاً مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاءت الأسباب الاقتصادية في الترتيب الأول وبنسبة ٣ر٤٨٪، فالأسباب الاجتماعية بنسبة ٧ر٢٦٪، ثم الأسباب البيولوجية بنسبة ٧ر١٦٪، والأسباب السياسية بنسبة ٧ر٦٪، وأخيراً جاءت الأسباب الثقافية والدينية بنسبة ٧ر١٪[١٨].

٢- اختلفت دوافع ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية ما بين القناة الأولى والثامنة حسب نوعية العمل الدرامي المقدم إذ اتضح اختلاف دوافع الميراث، الأسباب السياسية، الجنسية، الطموح في الثراء، الطمع، الثأر وعدم إفشاء أسرار العصابة، والأسباب العاطفية، حيث تراوحت ما بين الزيادة أو النقصان بين القناة الأولى والثامنة وفقاً لنوعية العمل المقدم إذ زادت هذه الدوافع في القناة الأولى لزيادة عدد الأفلام السينمائية المقدمة مقارنة بالقناة الثامنة التي زاد عدد المسلسلات المقدمة بها خلال فترة التحليل وتراوحت الدوافع ما بين دوافع السرقة، الشرف، والدوافع المادية، الثأر، الميراث.

١٠- مدي تبرير الجريمة في العمل الدرامي

جدول رقم (١٠)

مدي تبرير الجريمة في الأعمال الدرامية خلال الفترة التحليل

تبرير الجريمة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مبرر	١٤١	٨٤ر٩	٧٤	٧٤ر٧	٢١٥	٨١ر١
غير مبرر	١٨	١٠ر٩	٢٠	٢٠ر٢	٣٨	١٤ر٣
غير واضح	٧	٤ر٢	٥	٥ر١	١٢	٤ر٦
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

(١٧) خالد أحمد عبد الجواد، تأثير مشاهد الأفلام السينمائية المصرية على انحراف الأحداث، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٤) ص ١١٦.

(١٨) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٠٦.

تكشف بيانات الجدول السابق أن نسبة ١ , ٨١٪ من الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل قامت بتبرير القيام بالجريمة وأعمال العنف وكذا على مستوي القناة الأولى والثامنة بنسبة ٩ر٨٤٪ و٧ر٧٤٪ لكل منهما، تلاها عدم تبرير الجريمة بنسبة ٣ر١٤٪، وكذا بنسبة ٩ر١٠٪ و٢ر٢٠٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً عدم وضوح تحديد الموقف من القيام بالجريمة بنسبة ٦ر٤٪، وكذا بنسبة ٢ر٤٪ و١ر٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وتشير البيانات السابقة إلى أن العمل الدرامي حرص على وضع الجريمة في إطارها الفني حيث أن القيام بها كان مبررا من قبل مرتكبيها، وبصفة عامة فقد اتفقت مؤشرات البيانات السابقة مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة إذ اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تبين أن ٩ر٧٦٪ من المجرمين مقتنعين بما ارتكبوه من جرائم، في حين أن ١ر٤٪ نادمين وغير مقتنعين بجرائمهم، وظلت نسبة ١٩٪ غير واضحة ما إذا كانت أفعالهم مبررة أم لا [١٩]. في حين تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) بالنسبة لمشاهدة الأفلام والمسلسلات الأمريكية، حيث اتضح أن مشاهدة العنف لم تكن مبررة بنسبة ٢٥ , ٥٤٪، وكانت مشاهد العنف مبررة بنسبة ٥ , ٣٨٪، بينما لم يتضح تبرير العنف في ٢٥ , ٧٪ من مشاهد العنف [٢٠].

١١- سمات الشخصيات التي تمارس الجرائم في العمل الدرامي

جدول رقم (١١)

السمات الشخصية لمرتكبي الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

السمات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شخصيات يغلب عليها الخير	٢٨	١٥ر٣	٢٤	٢٤	٥٢	١٨ر٤
شخصيات يغلب عليها الشر	١٣٤	٧٣ر٢	٥١	٥١	١٨٥	٦٥ر٤

(١٩) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٢٠) بارعة حمزة شقير، تأثير التعرض للدراما الأجنبية في التليفزيون، على إدراك الشباب اللبناني للواقع الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ١٩٩٩) ص ١١٠

شخصيات محايدة	١٣	٧ر١	١٤	١٤	٢٧	٩ر٥
شخصيات غير واضحة السمات	٨	٤,٤	١١	١١	١٩	٦ر٧
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن السمات الشخصية لمرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت على التوالي في الشخصيات التي يغلب عليها الشر في الترتيب الأول بنسبة ٤ر٦٥٪، وهذه النتيجة طبيعية إلي حد كبير وتتفق أيضا مع الأدوار التي تقوم بها هذه الشخصيات، فالمجرم أثناء ارتكابه للجريمة أو قبلها لا يفكر إلا فيما سيقدم عليه فهو ينزع إلي الشر دون أي اعتبارات أخري، تلاها الشخصيات التي يغلب عليها الخير بنسبة ٤ر١٨٪، ثم الشخصيات المحايدة التي تجمع بين الخير والشر بنسبة ٥ر٩٪ وأخيراً غير واضحة السمات بنسبة ٧ر٦٪، كما تطابقت السمات الشخصية لكل من القناة الأولى والثامنة أيضاً، وبصفة عامة تتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) إذ جاءت الشخصيات التي تقوم بالأدوار السلبية في المركز الأولى بنسبة ٨ر٤٣٪، وجاءت الشخصيات التي تقوم بالأدوار الإيجابية في المرتبة الثانية بنسبة ٩ر٣٠٪، ثم الشخصيات التي تجمع بين الإيجابية والسلبية بنسبة ٩ر١٨٪، وأخيراً الشخصيات التي عرضت دون توضيح لطبيعة دورها في المركز الأخير وبنسبة ٤ر٦٪ [٢١]. كما تتفق مع دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) إذ تبين أن ٦٤,٥٤٪ من إجمالي الشخصيات المشاركة في الجرائم تتسم أو يغلب عليها الشر في الأفلام عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الثانية شخصيات يغلب عليها الخير بنسبة ٧٧ر٢٥٪ من إجمالي عينة الدراسة[٢٢].

(٢١) عبد الرحيم أحمد سليمان، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٧٠.
(٢٢) خالد أحمد عبد الجواد، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ص ١١٤-١١٥.

١٢- طبيعة دور الشخصيات التي ترتكب الجرائم

جدول رقم (١٢)

طبيعة دور شخصية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

دور الشخصيات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
رئيسي	٦٩	٣٧ر٧	٤٣	٣٤	١٠٣	٣٦ر٤
ثانوي	٧٧	٤٢ر١	٥٥	٥٥	١٣٢	٤٦ر٦
هامشي	٣٧	٢٠ر٢	١١	١١	٤٨	١٧
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن طبيعة أدوار شخصيات مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية تمثلت على التوالي في الأدوار الثانوية في الترتيب الأول بنسبة ٤٦ر٦٪ وبنسبة ٤٢ر١٪، و٥٥٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها الأدوار الرئيسية بنسبة ٣٦ر٤٪ وبنسبة ٣٧ر٧٪ و٣٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً الشخصيات الهامشية بنسبة ١٧٪ وبنسبة ٢٠ر٢٪ و١١٪ بالقناة الأولى والثامنة، وتفيد تلك المؤشرات أن طبيعة التوظيف الدرامي لأدوار مرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية تركز بالدرجة الأولى على الشخصيات الثانوية سواء بالقناة الأولى أو الثامنة وهو ما يحكم تبريره في إطار لجوء البطل أو الشخصية الرئيسية إلى أفراد آخرين سواء في إطار تشكيل أو تنظيم عصابي أو في إطار استئجار آخرين، أو تحريضهم وإغوائهم على القيام بالجرائم في الأعمال الدرامية، ومن جهة أخري كشف التحليل أن الشخصيات الرئيسية التي قامت بالجرائم خلال الأعمال الدرامية ارتبطت بنوعيات معينة من الجرائم مثل المخدرات، الميراث، الشرف، الجرائم الجنسية، والنصب، والخطف، والتزوير، والانتقام، وبدرجة أقل جرائم السرقة والقتل وإتلاف المزروعات.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الشخصيات الثانوية التي ارتكبت العنف جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٨ر٦١٪، وفي المرتبة الثانية جاءت الشخصيات الرئيسية بنسبة ٣٧ر٩٦٪، وأخيراً جاءت في المرتبة الثالثة الشخصيات

الهامشية بنسبة ٤٣ر١٣٪[٢٣]. ولكنها تختلف مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث تبين أن الشخصيات الرئيسية التي ارتكبت عنفاً جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٨٤ ,٥٧٪، تليها الشخصيات الثانوية في المرتبة الثانية بنسبة ٨٠ر٣٩٪، والشخصيات الهامشية بنسبة ٣٦ر٢٪[٢٤]. ودراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث وجدت ٥ر٥٣٪ من المجرمين من الأبطال الرئيسيين، بينما ٧ر٤٦٪ من الأبطال الثانويين[٢٥]. كما تختلف مع دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) حيث جاء المشاركون في الجريمة في أدوار رئيسية في المرتبة الأولى بنسبة ٩١ر٦٣٪، بينما الشخصيات الثانوية في المرتبة الثانية بنسبة ٠٩ر٣٦٪[٢٦]. ودراسة جربنر حيث وجد أن ثلثي المشتركين في أحداث عنيفة يقومون بأدوار رئيسية[٢٧]. واختلفت أيضاً مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) إذ تبين أن نسبة ٥ر٤٤٪ من الشخصيات قامت بأدوار رئيسية، ونسبة الشخصيات التي قامت بأدوار ثانوية ٥ر٥٥٪[٢٨].

١٣- العلاقة بين نوعية المتغيرات الديموجرافية وهوية مرتكبي الجرائم:

جدول رقم (١٣)

العلاقة بين نوعية المتغيرات الديموجرافية وهوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

المتغيرات الديموجرافية		القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
النوع	ذكور	١٣٤	٨١ر٧	٩٧	٨١ر٥	٢٣١	٨١ر٦
	إناث	١٧	١٠ر٤	١٥	١٢ر٦	٣٢	١١ر٣
	الاثنان معاً	١٣	٧ر٩	٧	٥ر٩	٢٠	٧, ١
السن المرجح	من ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة	١٠٤	٦٣ر٤	٦٩	٥٨	١٧٣	٦١ر١

(٢٣) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٢٤) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٢٥) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٣١.

(٢٦) خالد أحمد عبد الجواد، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ١١٣.

(27) EM, Griffin, "A First Look at Communication Theory" 2nd ed (New York: McGrow-Hill, 1994) P.344.

(٢٨) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٥.

	٤٠ لأقل من ٦٠ سنة	٥١	٣١ر١	٤٤	٣٧	٩٥	٣٣ر٦
	١٥ لأقل من ٢٥ سنة	٧	٤ر٣	٥	٤ر٢	١٢	٤ر٢
	أقل من ١٥ سنة	٢	١ر١	-	-	٢	٠ر٧
	أكثر من ٦٠ سنة	-	-	١	٠ر٨	١	٠ر٤
المستوى التعليمي	أمي	١٨	١١	١٢	١٠ر١	٣٠	١٠ر٦
	يقرأ ويكتب	٢٨	١٧ر١	٣٢	٢٦ر٩	٦٠	٢١ر٢
	مؤهل أقل من المتوسط	٩	٥ر٥	٧	٥ر٩	١٦	٥ر٧
	مؤهل متوسط فأعلي	٣٤	٢٠ر٧	٢٦	٢١ر٨	٦٠	٢١ر٢
	مؤهل جامعي	٤٤	٢٦ر٨	١٥	١٢ر٦	٥٩	٢٠ر٨
	دراسات عليا	١	٠ر٦	-	-	١	٠ر٤
	غير واضح	٣٠	١٨ر٣	٢٧	٢٢ر٧	٥٧	٢٠ر١
الحالة الاجتماعية	أعزب	٨١	٤٩ر٤	٥٥	٤٦ر٢	١٣٦	٤٨ر١
	متزوج	٢٤	١٤ر٦	٢٨	٢٣ر٥	٥٢	١٨ر٤
	مطلق	٢	١ر٢	١	٠ر٨	٣	١ر١
	أرمل	١٥	٩ر٢	١٢	١٠ر١	٢٧	٩,٥
	غير محدد	٤٢	٢٥ر٦	٢٣	١٩ر٤	٦٥	٢٢ر٩
المستوى الاقتصادي	مرتفع	١٠٠	٦١	٤١	٣٤,٥	١٤١	٤٩,٨
	متوسط	٣٧	٢٢,٦	٦٥	٥٤,٦	١٠٢	٣٦
	منخفض	١١	٦,٧	٣	٢,٥	١٤	٥
	غير محدد	١٦	٩,٧	١٠	٨,٤	٢٦	٩,٢
المهنة	أعمال فلاحة	٧	٤ر٣	١٢	١٠ر١	١٩	٦ر٧
	أعمال حرفية	٣٤	٢٠ر٧	٤٣	٣٦ر١	٧٧	٢٧ر٢

	أعمال وظيفية متوسطة	١٨	١١	١٥	١٢ر٦	٣٣	١١ر٧
	أعمال وظيفية عليا	١٦	٩ر٧	٨	٦ر٧	٢٤	٨ر٥
	أعمال وظيفية خاصة	٦٩	٤٢ر١	٢٨	٢٣ر٥	٩٧	٣٤ر٢
	عاطلين عن العمل	١٤	٨ر٥	٩	٧ر٦	٢٣	٨ر٢
	ربات بيوت	٦	٣ر٧	٤	٣ر٤	١٠	٣ر٥

تكشف بيانات الجدول السابق أن العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وبين هوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت كما يلي :

أولاً: العلاقة بين النوع وبين هوية مرتكبي الجريمة:

تكشف المؤشرات أن الذكور كانوا الأكثر قياماً بالجرائم في الأعمال الدرامية بنسبة ٨١,٦٪ وكذا بنسبة ٨١ر٧٪، و٨١ر٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الإناث بنسبة ١١,٣٪ وكذا بنسبة ١٠ر٤٪ و١٢ر٦٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً الاثنان معاً بنسبة ٧,١٪، وبنسبة ٧ر٩٪ و٥ر٩٪ لكل من القناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة هبة الله بهجت السمري (١٩٩١) التي وجدت ممارسة الذكور للعنف ضد الإناث في أفلام الكاتبات المصريات بنسبة ٣٦ر٩٪، بينما تمارس الإناث العنف ضد الذكور بنسبة ١٦ر٧٪[٢٩].

ودراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تبين فيها تفوق الذكور في إرتكاب الجرائم عن الإناث فجاء ارتكاب الذكور للجرائم بنسبة ٧٥٪، في مقابل ١٠٪ للإناث، وأخيراً الاثنان معاً بنسبة ٣ر٣٪[٣٠].

وتتفق أيضاً مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) حيث اتضح أن نسبة ٦١,١٪ من شخصيات الأفلام من الذكور و٣٨ر٩٪ من الإناث[٣١]. ودراسة

(٢٩) هبة الله بهجت السمري، الأعمال الدرامية السينمائية والتليفزيونية للكاتبات المصريات، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩١) ص ٢٩٣.

(٣٠) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٣٧.

(٣١) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٤.

مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ اتضح فيها تفوق الذكور في ارتكاب العنف عن الإناث فجاءت الشخصيات الذكورية مرتكبة العنف ضد الإناث في المرتبة الأولى بنسبة ٨٧ر٥٧٪، وعنف الإناث ضد الذكور في المرتبة الثانية بنسبة ١٣ر٤٢٪[٣٢].

وتتفق أيضاً مع دراسة عدلي رضا (١٩٨٣) حيث وجد أن نسبة الذكور في عينة المسلسلات ٩ر٦١٪، في حين كانت نسبة الإناث ١ر٣٨٪[٣٣].

ودراسة عزة عبد العظيم (٢٠٠٠) إذ وجدت ارتكاب الأزواج لـ ٤٤٪ من العنف في المسلسلات العربية مقابل ٢ر٣٢٪ من الزوجات[٣٤].

كما اتفقت أيضاً مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن ٦٢٪ من الشخصيات التي مارست العنف كانت من الذكور، بينما كانت نسبة الإناث التي ارتكبت أعمال عنف ٣٨٪[٣٥].

ودراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ جاء معدل ظهور الشخصيات الذكورية بنسبة أكبر من الشخصيات الأنثوية، حيث بلغت نسبة ارتكاب الذكور للأفعال العدوانية في أحداث الكارتون التليفزيوني ٥ر٥٩٪، مقابل ٥ر٤٠٪ للإناث[٣٦].

كما اتفقت مع دراسة كل من إيتون، كارول دومينيك وجوزيف (١٩٩١) والتي توصلت إلى سيادة شخصيات الذكور بينما الإناث يتم تصويرهم كضحايا عادة بدرجة أكبر من الذكور[٣٧].

ودراسة جميس بوتر وآخرون (١٩٩٥) حيث ظهر ارتكاب الذكور ٦٤٪ من العنف مقابل ١ ,٣٦ ٪ من الإناث[٣٨].

---

(٣٢) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٧٢ .

(٣٣) عدلي رضا ١٩٨٣، مرجع سابق، ص ٢٠٩ .

(٣٤) عزة عبد العظيم، تأثير الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعي للأسرة المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٠) ص ١٣٥ .

(٣٥) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٤٤ .

(٣٦) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٥ .

(37) Dominick, Joseph & Eaton, B. Carol "Product - Related Programming and Children Television: A Content Analysis "In Journalismm Quartely (Vol. 68, No,1, 1991).

(38) James W, Potter, et al., How Real is the Portrayal of Aggression in Television Entertainmment Programming ? In : Journal of Brosdasting & Electronic Mmedia (Vol. 39, No. 4, 1995) P. 509 .

ودراسة جانتر وهاريسون (١٩٩٥) حيث جاء غالبية مرتكبي العنف في الدراما البريطانية من الذكور بنسبة ٣ر٧٦٪، بينما الإناث بنسبة ٥ر١٢٪[٣٩].

واتفقت أيضاً مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) إذ اتضح أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث في الأفلام، فقد بلغت نسبة الذكور ٤ر٥٧٪ من إجمالي الشخصيات، على حين بلغت نسبة الإناث ٦ر٤٢٪[٤٠].

ثانياً: العلاقة بين نوعية المرحلة العمرية وهوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية:

تشير البيانات أن أكثر الفئات العمرية ارتكاباً للجرائم تمثلت على التوالي في فئة من ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة بنسبة ١ر٦١٪ وكذا بنسبة ٤ر٦٣٪ و٥٨٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها فئة من ٤٠ لأقل من ٦٠ سنة بنسبة ٦ر٣٣٪ وبنسبة ١ر٣١٪ و٣٧٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة من ١٥ لأقل من ٢٥ سنة بنسبة ٢ر٤٪ وبنسبة ٣ر٤٪ و٢ر٤٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة أقل من ١٥ سنة بنسبة ٧ر٠٪ وبنسبة ١ر١٪ للقناة الأولى وغيابها بالقناة الثامنة وأخيراً أكثر من ٦٠ سنة بنسبة ٤ر٠٪ وبنسبة ٨ر٠٪ للقناة الثامنة وغيابها بالقناة الأولى، وتكشف البيانات السابقة أن أكثر مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية من الذين يقعون في مرحلة الشباب أو الرشد، وهذا يذهب مع مؤشرات الواقع ومعطياته الفعلية، حيث تبين أن الجريمة في الواقع الدرامي تناولت كافة المراحل العمرية وأنها تزداد في مرحلة الشباب حيث القوة التي كثيراً ما تغوي أصحابها حيث الطيش والتهور لدي الشباب المغرور بقوته وتتناقص تدريجياً في المراحل العمرية الأكبر، وهذه النتيجة تبدو واقعية إذ مع تقدم العمر تنمو مهارات الفرد وقدراته في التحكم في انفعالاته وتوجيهها بشكل معتدل.

وتتفتق هذه النتيجة مع مؤشرات الواقع الاجتماعي إلى حد كبير ففي إحدى الدراسات الاجتماعية تبين أن أعمار الرجال من مرتكبي جرائم العنف الأسري ضد النساء تأتي في مرحلة الشباب بنسبة ٧ر٤٦٪[٤١].

كما تتفق مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاء مرتكب العنف في مرحلة الشباب في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤ر٤٤٪، تليهم فئة الناضجين في المرتبة الثانية بنسبة

---

(39) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P, 13.

(٤٠) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ص ٧٣، ٧٤.

(٤١) ليلي عبد الوهاب، العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد المرأة (القاهرة: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٤) ص ٧٤.

٥ر٣٧٪، ثم الشيوخ في المرتبة الثالثة بسبة ٠٦ر١٨٪[٤٢]. كما تتفق مع دراسة كل من جانتر وهاريسون (١٩٩٥) إذ جاء غالبية مرتكبي جرائم العنف في الدراما البريطانية من الشباب بنسبة ٦ر٥٦٪، تليهم فئة الناضجين بنسبة ٨ر٢٤٪[٤٣].

وتتفق أيضاً مع دراسة عصام نصر (١٩٩٧) والتي توصل من خلالها إلى أن مرحلة الشباب هي من أكثر الفئات العمرية تمثيلاً للشخصيات الإجرامية بنسبة بلغت ٥٥٪، في حين بلغت نسبة ارتكاب الأطفال للسلوك الإجرامي بنسبة ٢٣٪ من إجمالي الشخصيات[٤٤].

ولكنها تختلف مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ اتضح أن مرحلة الطفولة جاءت أكثر الشخصيات مرتكبة للعنف في أحداث الكارتون التليفزيوني بنسبة ٩ر٤٣٪، تلا ذلك وقوع نسبة بلغت ٦ر٢٨٪ من شخصيات مرتكبي العنف في مرحلة المراهقة، ثم مرحلة الشباب في المرتبة الثالثة بنسبة ٩ر٩٪، في حين جاءت مرحلة البلوغ في المرتبة الرابعة بنسبة ٤ر٩٪، وأخيراً جاءت مرحلة الشيخوخة في المرتبة الخامسة بنسبة ٢ر٨٪[٤٥].

ويمكن أن نرجع هذا التباين والاختلاف في ضوء تركيز الباحثة على سلوك العنف في أفلام الكارتون وهذا يفسر تفوق مرحلة الطفولة على كافة المراحل، وهذا عكس السلوك الإجرامي الذي يقل في مرحلة الطفولة عن غيرها من المراحل العمرية.

ثالثاً: العلاقة بين المستوى التعليمي وهوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية:

تكشف المؤشرات أن فئة الذين يقرءون ويكتبون ويحملون مؤهلات متوسطة جاءوا في الترتيب الأول من حيث ارتكاب الجرائم بنسبة ٢ر٢١٪ لكل منهما، تلاها فئة مؤهل جامعي بنسبة ٨ ,٢٠٪ ثم فئة غير محدد بنسبة ١ر٢٠٪، ثم فئة الأمي بنسبة ٦ر١٠٪، ثم فئة المؤهل الأقل من المتوسط بنسبة ٧ر٥٪ وأخيراً فئة دراسات عليا بنسبة ٤ر٠٪ وعلى مستوي البيانات التفصيلية تشير النتائج إلى أن فئة المؤهل الجامعي والمؤهل المتوسط والأعلى كانتا الأكثر ظهوراً من حيث ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية بالقناة الأولى مقابل ازدياد

---

(٤٢) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(43) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P.140.

(٤٤) عصام نصر، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص ١٢.

(٤٥) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٦.

ارتكاب الجرائم لدي فئات من يقرأ ويكتب، وغير محدد وفئة المؤهل الأقل من المتوسط على مستوي البرامج الدرامية بالقناة الثامنة وبصفة عامة تؤكد هذه النتيجة أن عالم الإجرام كان في الماضي أو منذ قبل مقصوراً على الأميين فقط وكان ذلك يجعل الجرائم أقل تعقيداً وأبسط مما يحدث الآن حيث لم تعد الجريمة قاصرة على الأميين فقط بل انتشرت بين طبقات المجتمع المختلفة وتكمن الخطورة في ذلك حيث أن الجريمة تزيد درجة تعقيدها وخطورتها كلما ارتفع مستوي التعليم لدي مرتكبها.

وتختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاءت الشخصيات مرتكبة الجرائم ممن لم يبين مستواهم التعليمي في المرتبة الأولى بنسبة ٣٦ر٧٪، والأميون في المرتبة الثانية بنسبة ٢٦ر٧٪، وتلاهم أصحاب التعليم العالي بنسبة ١٨ر٢٪[٤٦]. ودراسة عدلي رضا (١٩٨٣)حيث وجد أن نسبة الحاصلين على مؤهلات عالية في المسلسلات التليفزيونية ٣٦ر٥٧٪، بينما تصل نسبة الأميين إلى ١٦ر٤١٪، ثم تأتي الشخصيات غير الواضحة من حيث المستوي التعليمي ١٤ر٩٢٪[٤٧].

كما تختلف أيضاً مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث جاءت الشخصيات العنيفة غير واضحة المستوي التعليمي في الأفلام والمسلسلات الأمريكية في المرتبة الأولى بنسبة ٨٥ر٣٪، والشخصيات العنيفة من أصحاب المؤهلات العليا في المرتبة الثانية بنسبة ٩ر٨٪، تليها المؤهلات المتوسطة بنسبة ٦ر٣٪، ثم الأقل من متوسطة بنسبة ١ر١٪، والأميين بنسبة ٢ر٠٪[٤٨].

ودراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) حيث جاءت الشخصيات التي ارتكبت العنف في العلاقة بين الرجل والمرأة في الأعمال الدرامية العربية ممن يحملون مؤهلات عليا في المرتبة الأولى بنسبة ٤١ر٣٢٪، وتأتي الشخصيات العنيفة التي لم توضح الدراما مستواهم التعليمي بنفس النسبة ٤١ر٣٢٪، ثم جاءت الشخصيات مرتكبة العنف من غير المتعلمين في المرتبة الثانية بنسبة ٣٩ر٢٦٪، والشخصيات متوسطة التعليم بنسبة ٠٩ر٥٪، وأخيراً الشخصيات ممن يستكملون دراساتهم العليا في المرتبة الرابعة بنسبة ٧ر٣٪[٤٩].

---

(٤٦) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٣٨.

(٤٧) عدلي سيد محمد رضا، ١٩٨٣، مرجع سابق، ص ٢١٣.

(٤٨) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٤٩) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٧٦.

كما اختلفت مع دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش (٢٠٠٢) حيث اتضح أن الأفلام السينمائية لا تهتم بتقديم المستوي التعليمي للشخصيات، حيث تأتي الشخصيات غير واضحة المستوي التعليمي في المركز الأول بنسبة ٥ر٥٥٪، ونسبة الحاصلين على مؤهل عال في الشخصيات التي تقدمها الأفلام ٥ر٢٦٪، ثم تأتي الشخصيات التي تعرض في حالة الدراسة كالطلاب بنسبة ٢ر٥٪، يليها الشخصيات الحاصلة على مؤهل متوسط بنسبة ضئيلة ٤ر٤٪، أما الأميين يظهرون بنسبة ٦ر١٪ فقط(٥٠).

كما اختلفت أيضاً مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) التي جاء فيها عدم اهتمام الأفلام بتوضيح المستوي التعليمي لغالبية الشخصيات النسائية، وذلك بنسبة ٧٢٪ من إجمالي الشخصيات(٥١).

رابعاً: العلاقة بين الحالة الاجتماعية وهوية مرتكبي الجرائم في الأعمال الدرامية:

تشير البيانات إلى أن هوية مرتكبي الجرائم تمثلت وفقاً لحالتهم الاجتماعية على التوالي في فئة أعزب بنسبة ١ر٤٨٪ وكذا بنسبة ٤ر٤٩٪، و٢ر٤٦٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها فئة غير محدد بنسبة ٩ر٢٢٪ وبنسبة ٦ر٢٥٪، و٤ر١٩٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة المتزوجون بنسبة ٤ر١٨٪ وكذا بنسبة ٦ر١٤٪ و٥ر٢٣٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم الأرامل بنسبة ٥ر٩٪ وبنسبة ٢ر٩٪، و١ر١٠٪ للقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة مطلق بنسبة ١ر١٪ وبنسبة ٢ر١٪، و٨ر٠٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) إذ جاء نمط العزوبية للشخصيات النسائية أكثر الأنماط التي حظيت باهتمام الأفلام السينمائية إذ بلغت نسبة ٥ر٣٢٪، وجاء نمط حياة المتزوجة في المرتبة الثانية بنسبة ٢ر٢٣٪(٥٢).

ولكنها تختلف مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ لم تبين الدراما الحالة الزوجية للمجرمين بنسبة ٧ر٤٦٪، وجاء المتزوجون في المرتبة الثانية بنسبة ٣,٣٣٪، في حين جاء العزاب في المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة ٢٠٪(٥٣).

---

(٥٠) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٦.
(٥١) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ٧٥.
(٥٢) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ٧٦.
(٥٣) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤٠.

ودراسة أماني عبد الرؤوف (١٩٩٢) إذ جاءت الشخصيات المتزوجة بالدراما العربية في المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٧٪، تليهم من لم تتضح حالتهم الاجتماعية بعد في المرتبة الثانية بنسبة ٢١,٨٪، ثم العزاب في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠ر٦٪[٥٤].

واختلفت أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الشخصيات الدرامية مرتكبة العنف من المتزوجين جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤ر٤٪، وتلاهم من لم تتضح حالتهم الاجتماعية بعد في المرتبة الثانية بنسبة ١٨ر٩٨٪، وتلاهم العزاب في المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٨١٪، وجاء المرتبطون ولم يتزوجوا بعد في المرتبة الرابعة وبنسبة ١١ر٥٧٪، واحتل الأرامل المرتبة الخامسة بنسبة ٥ر٥٦٪، وجاء المطلقون في المرتبة السادسة بنسبة ٤ر٦٣٪[٥٥].

كما اختلفت مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ جاءت ٧٣ر٥٪ من شخصيات مرتكبي العنف في الأفلام والمسلسلات الأمريكية والبريطانية ممن لم تتضح حالتهم الاجتماعية، بينما كان ١٤,٧٪ من الشخصيات من العزاب، في حين كان ٩ر٣٪ من الشخصيات من المتزوجين[٥٦].

خامساً: العلاقة بين نوعية المستوى الاقتصادي وهوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية:

كشفت البيانات أن هوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية وفقاً للمستوي الاقتصادي تمثلت في المستوي المرتفع بنسبة ٤٩ر٨٪، تلاها المستوي المتوسط بنسبة ٣٦٪، ثم غير المحدد بنسبة ٩ر٢٪، وأخيراً المستوي المنخفض بنسبة ٥٪، وعلى مستوي البيانات التفصيلية تشير البيانات إلى أن الفئات ذات المستوي الاقتصادي المتوسط كانت الأكثر قياماً بالجرائم في الأعمال الدرامية بالقناة الثامنة مقارنة بالأشخاص ذوي المستوي المرتفع بالقناة الأولى، وتطابقت هوية مرتكبي الجرائم بكل من القناة الأولى والثامنة على مستوي بقية الفئات الأخرى.

وبصفة عامة ذهبت نتائج الدراسة الحالية مع ما انتهت إليه دراسة عبد الرحيم أحمد

---

(٥٤) أماني عبد الرؤوف عثمان، الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي : دراسة نظرية تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٢) ص ٢٤٢.

(٥٥) مايسة السيد طاهر، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٨٣ـ١٨٤.

(٥٦) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٦.

سليمان درويش (٢٠٠٢) والتي اتضح أن الشخصيات ذات المستوي الاقتصادي المرتفع في الأفلام تأتي في المركز الأول بنسبة ٥٥,٥٪، تليها الشخصيات ذات المستوي الاقتصادي المتوسط بنسبة ٢٤,٩٪، تليها الشخصيات ذات المستوي الأقل من المتوسط بنسبة ١٤,٢٪، ثم تأتي الشخصيات غير الواضحة بنسبة ٣ر٥٪[٥٧].

وتتفق أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الشخصيات الدرامية مرتكبة العنف المنتمية إلى المستوي الاقتصادي المرتفع جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٤ر٤٤٪، تليها الشخصيات المنتمية إلى المستوي الاقتصادي المنخفض بنسبة ٢٢ر٢٢٪، تليها الشخصيات غير واضحة المستوي الاقتصادي في المرتبة الثالثة بنسبة ٢ر١٦٪، تليها الشخصيات التي تنتمي للمستوي الاقتصادي المتوسط في المرتبة الرابعة بنسبة ٩ر١٣٪[٥٨].

ولكنها تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ تبين أن ٢ر٧٨٪ من شخصيات مرتكبي العنف لم يتضح مستواهم الاقتصادي، بينما كانت ١ر١٤٪ من الشخصيات من المستوي الاقتصادي المرتفع و٦ر٥٪ من الشخصيات من المستوي الاقتصادي المنخفض و١ر٢٪ من الشخصيات ممن ينتمون لمستوي اقتصادي متوسط[٥٩].

سادساً: العلاقة بين نوعية المهنة وهوية مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية:

تكشف البيانات السابقة أن رجال الأعمال " الأعمال الخاصة " جاءوا في الترتيب الأول من جملة مرتكبي الجرائم بالأعمال الدرامية بنسبة ٣٤,٢٪ تلاها الأعمال الحرفية بنسبة ٢٧,٢٪، ثم فئة الأعمال الوظيفية المتوسطة "الموظف الحكومي" بنسبة ١١,٧٪، ثم فئة وظيفة عليا بنسبة ٨,٥٪، ثم العاطلين عن العمل بنسبة ٨,٢٪، تلاها فئة أعمال فلاحة بنسبة ٦,٧٪ وأخيراً ربات البيوت بنسبة ٣,٥٪.

وعلى مستوي البيانات التفصيلية أشار التحليل أن رجال الأعمال والحرفيين والموظفين كانوا الأكثر ظهوراً في ارتكاب الجرائم بالقناة الأولى مقابل الحرفيين ثم رجال الأعمال ثم الموظفين ثم المزارعين على مستوي الأعمال الدرامية بالقناة الثامنة، ويعود هذا الاختلاف لنوعيات الأعمال المقدمة بكل قناة على حدة من جهة وزيادة عدد الأفلام المقدمة بالقناة الأولى مقارنة بالثامنة من جهة أخري.

---

(٥٧) عبد الرحيم أحمد سليمان درويش، ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٦٨.

(٥٨) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٨١، ١٨٢.

(٥٩) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٦٦.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث احتل رجال الأعمال المرتبة الأولى بين مرتكبي الجرائم بنسبة ٢٦,٧٪، ثم جاء أصحاب الحرف اليدوية في المرتبة الثانية بنسبة ١٨ر٣٪، والعاطلين في المرتبة الثالثة بنسبة ١١ر٧٪، ثم موظفي الحكومة بنسبة ٦ر٧٪[٦٠].

ولكنها اختلفت مع ما تشير إليه إحدى الدراسات الاجتماعية في وقوع النسبة الأكبر من مرتكبي جرائم السلوك العنيف في فئة العمال الحرفيين بنسبة ٢٣ر٨٪، والفلاحين والعمال الزراعيين بنسبة ١٤ر٩٪[٦١].

كما تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) حيث تبين أن من لا يعملون قد احتلوا المرتبة الأولى بنسبة ٢٦ر٩٪، وجاء الموظفون سواء بالقطاع الحكومي أو الخاص في المرتبة الثانية بنسبة ١٧ر١٪، يليهم أصحاب الأعمال الحرة في المرتبة الثالثة بنسبة ١٦ر٧٪، في حين جاء المهنيون في المرتبة الرابعة بنسبة ١١ر١٪، يليهم الحرفيون ومن يعملون أعمالاً يدوية في المرتبة الخامسة بنسبة ٩ر٧٪، وجاء الفنانون في المرتبة السادسة بنسبة ٧ر٩٪، وجاء الطلبة في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣ر٢٪[٦٢].

وبصفة عامة يمكن بلورة الملاحظات المهمة التالية على بيانات الجدول السابق:

١ـ كشف التحليل ازدياد قيام الذكور بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة خلال التحليل، واتضح أن غالبيتهم كانوا في الفئة العمرية ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، كانوا يحملون مؤهلات متوسطة فأعلى وجامعية بالدرجة الأولى، كما اتضح أيضاً أنهم ينتمون لفئة الأعزب ويقعون في إطار المستوي الاقتصادي المرتفع وتراوحت مهنهم ما بين الأعمال الحرفية والخاصة ورجال الأعمال، والفلاحين، والعاطلين عن العمل.

٢ـ اتضح من التحليل أن هوية الإناث الذين يقومون بارتكاب الجرائم في الأعمال الدرامية المقدمة تمثلت على التوالي في الفئة العمرية ١٥ لأقل من ٢٥ سنة و٢٥ لأقل من ٤٠ سنة، وقد تمثلت مؤهلاتهن التعليمية في القراءة والكتابة فقط بالدرجة الأولى تلاها عدم القراءة تماماً، ثم المؤهل الأقل من المتوسط فالجامعي. واتضح أيضاً أنهن ينتمين

---

(٦٠) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤١.

(٦١) سوسن فايد، الخصائص البيئية والسمات النفسية لمرتكبي جرائم السلوك العنيف، المجلة الجنائية القومية (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجـ ٣٩، ع ٢، يوليو ١٩٩٦) ص ٢٩٧.

(٦٢) مايسة السيد طاهر، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٧٨ـ١٧٩.

لمستوي اقتصادي متوسط ومنخفض بالدرجة الأولى وكانوا من أصحاب المهن الحرفية، وربات البيوت، وعاطلين عن العمل وموظفات.

١٤- سمات شخصيات ضحايا الجرائم:

جدول رقم (١٤)

سمات ضحايا الجرائم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

سمات الضحايا	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شخصية خيرة	١٠٧	٧١,٣	٧١	٥٦,٨	١٧٨	٦٤,٧
شخصية شريرة	٢٢	١٤ر٧	٢٦	٢٠ر٨	٤٨	١٧ر٥
شخصية محايدة	١١	٧,٤	١٠	٨	٢١	٧,٦
شخصية غير واضحة	١٠	٦ر٦	١٨	١٤ر٤	٢٨	١٠ر٢
الإجمالي	١٥٠	١٠٠	١٢٥	١٠٠	٢٧٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن سمات ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية تمثلت على التوالي في الشخصيات التي يغلب عليها الخير في الترتيب الأول بنسبة ٦٤,٧٪ وكذا بنسبة ٧١,٣٪ و٥٦,٨٪ لكل من القناة الأولى والقناة الثامنة، تلاها الشخصيات الشريرة بنسبة ١٧,٥٪ وكذا بنسبة ١٤,٧٪ و٢٠,٨٪ لكل من القناتين الأولى والثامنة، تليها الشخصيات غير المحددة السمات بنسبة ١٠,٢٪ وبنسبة ٦,٦٪ و١٤,٤ لكل من القناتين الأولى والثامنة، وأخيرا الشخصيات المحايدة بنسبة ٧,٦٪ وكذا بنسبة ٧,٤ و٨٪ لكل من القناتين الأولى والثامنة.

١٥- العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وضحايا الجريمة

جدول رقم (١٥)

العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

المتغيرات الديموجرافية		القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
النوع	ذكور	١٠٧	٧١ر٣	٦٧	٥٣ر٦	١٧٤	٦٣ر٣
	إناث	٢٨	١٨ر٧	٤٠	٣٢	٦٨	٢٤ر٧
	الاثنان معاً	٨	٥ر٣	١٢	٩ر٦	٢٠	٧ر٣
	غير محدد	٧	٤ر٧	٦	٤ر٨	١٣	٤ر٧
المرحلة العمرية	أقل من ١٥ سنة	٢	١ر٣	١	٠ر٨	٣	١ر١
	١٥ لأقل من ٢٥ سنة	١٦	١٠ر٧	١١	٨ر٨	٢٧	٩ر٨
	٢٥ لأقل من ٤٠ سنة	٧٣	٤٨ر٧	٧١	٥٦ر٨	١٤٤	٥٢ر٤
	٤٠ لأقل من ٦٠ سنة	٤٩	٣٢ر٦	٣٥	٢٨	٨٤	٣٠ر٥
	٦٠ فأكثر	٣	٢	١	٠ر٨	٤	١ر٥
	غير محدد	٧	٤ر٧	٦	٤ر٨	١٣	٤ر٧
المستوى التعليمي	أمي	١٤	٩ر٣	١٠	٨	٢٤	٨ر٧
	يقرأ ويكتب	٤٠	٢٦ر٧	١٥	١٢	٥٥	٢٠
	مؤهل أقل من المتوسط	٣	٢	٣	٢ر٤	٦	٢٠ر٢
	مؤهل متوسط فأعلي	٣١	٢٠ر٧	١٩	١٥ر٢	٥٠	١٨ر٢
	مؤهل جامعي	٣٥	٢٣ر٣	٣٢	٢٥ر٦	٦٧	٢٤ر٤
	دراسات عليا	٦	٤	٥	٤	١١	٤
	غير محدد	٢١	١٤	٤١	٣٢ر٨	٦٢	٢٢ر٥
الحالة الاجتماعية	أعزب	٦٥	٤٣ر٣	٤٣	٣٤ر٤	١٠٨	٣٩,٣
	متزوج	٤٠	٢٦ر٧	٣٨	٣٠ر٤	٧٨	٢٨ر٤

	مطلق	٣	٢	١	٠ر٨	٤	١ر٤
	أرمل	١٦	١٠ر٧	٨	٦ر٤	٢٤	٨ر٧
	غير محدد	٢٦	١٧ر٣	٣٥	٢٨	٦١	٢٢ر٢
المستوى الاقتصادي	مرتفع	٦٤	٤٢ر٧	٥٦	٤٤ر٨	١٢٠	٤٣ر٦
	متوسط	٥٩	٣٩ر٣	٣٨	٣٠ر٤	٩٧	٣٥ر٣
	منخفض	١٣	٨ر٧	١١	٨ر٨	٢٤	٨ر٧
	غير محدد	١٤	٩ر٣	٢٠	١٦	٣٤	١٢ر٤
المهنة	أعمال فلاحة	١٥	١٠	١٢	٩ر٦	٢٧	٩ر٨
	أعمال حرفية	٢٠	١٣ر٣	١٥	١٢	٣٥	١٢ر٧
	أعمال وظيفية متوسطة	٣١	٢٠ر٧	٢٠	١٦	٥١	١٨ر٥
	أعمال وظيفية عليا	٢٢	١٤ر٧	١٨	١٤ر٤	٤٠	١٤ر٥
	أعمال وظيفية خاصة	٣٨	٢٥ر٣	٢٩	٢٣ر٢	٦٧	٢٤ر٤
	لا يعمل	١٣	٨ر٧	١١	٨ر٨	٢٤	٨ر٨
	طالب	٢	١ر٣	٣	٢ر٤	٥	١ر٨
	ربة منزل	٥	٣ر٣	١٠	٨	١٥	٥ر٥
	غير محدد	٤	٢ر٧	٧	٥ر٦	١١	٤

تمثلت العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية خلال التحليل كما يلي :

أولاً: العلاقة بين النوع وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

كشف التحليل أن ضحايا الجريمة وفقاً للنوع تمثلت على التوالي في الذكور بنسبة ٦٣,٣٪ وبنسبة ٧١,٣٪ و٥٣,٦٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الإناث بنسبة ٢٤,٧٪ وكذا بنسبة ١٨,٧٪ و٣٢٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم الاثنان معاً بنسبة ٧,٣٪ وبنسبة٥,٣٪ و٩,٦٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وأخيراً غير محدد الهوية بنسبة ٤,٧٪ وبنسبة ٤,٧٪ و٤,٨٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية التي تناولت تحليل محتوي العنف في الدراما التليفزيونية، وكان غالبية الضحايا من الذكور وقلة الإناث[٦٣].

ولكنها تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين تفوق الشخصيات الدرامية النسائية في الوقوع كضحايا للعنف في المرتبة الأولى بنسبة ٤٨ر٥٠٪، تليها الشخصيات الدرامية الذكورية في الوقوع كضحايا للعنف في المرتبة الثانية بنسبة ٥٢ر٤٩٪[٦٤].

ثانياً: العلاقة بين المرحلة العمرية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

تشير بيانات الجدول السابق أن ضحايا الجريمة تمثلوا على التوالي في مرحلة الشباب ٢٥ لأقل من ٤٠ سنة بنسبة ٤ر٥٢٪ وكذا بنسبة ٧ر٤٨٪ و٨ر٥٦٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها فئة ٤٠ لأقل من ٦٠سنة بنسبة ٥ر٣٠٪ وكذا بنسبة ٦ر٣٢٪ و٨٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة ١٥ لأقل من ٢٥ سنة بنسبة ٨ر٩٪ وبنسبة ٧ر١٠٪ و٨ر٨٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة غير محدد المرحلة العمرية بنسبة ٧ر٤٪ وبنسبة ٧ر٤٪ و٨ر٤٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة ٦٠ سنة فأكثر بنسبة ٥ ,١٪ وبنسبة ٢٪، و٨ر٠٪ للقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة أقل من ١٥ سنة بنسبة ١ر١٪ وبنسبة ٣ر١٪، و٨ر٠٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جانتر وهاريسون (١٩٩٥) إذ تبين أثناء تحليل محتوي العنف بالدراما البريطانية أن غالبية الضحايا من الشباب بنسبة ٩ ,٥٢٪، بينما جاء الناضجون بنسبة ٩ ,٢٤٪[٦٥].

---

(٦٣) من هذه الدراسات:

- عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٨.
- بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢١.

- James W. Potter, et al, 1995, Op. Cit. P. 509.
- Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, OP. Cit. p.194.

(٦٤) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩١.

(65) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P.194.

كما تتفق مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل(٢٠٠٣) إذ اتضح أن معظم الضحايا جاءوا في مرحلة الشباب بنسبة ١ر٥٨٪ ، بينما جاء الضحايا من الناضجين في المرتبة الثانية بنسبة ٥٧ر٢٨٪ ، في حين جاء الضحايا من كبار السن في المرتبة الثالثة بنسبة ٣٣ر١٣٪[٦٦] .

ولكنها تختلف مع دراسة كل من بارعة حمزة شقير (١٩٩٩)[٦٧] . وعادل فهمي البيومي (١٩٩٥)[٦٨] . إذ فرق كل منهما بين جرائم الأحداث والبالغين فقط ووجدا تفوق جرائم البالغين على جرائم الأحداث .

ثالثاً: العلاقة بين المستوي التعليمي وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

كشف التحليل أن ضحايا الجريمة تمثلت على التوالي في فئة المؤهل الجامعي بنسبة ٤ر٢٤٪ ، في حين جاءت في الترتيب الثاني بنسبة ٣ر٢٣٪ و٦ر٢٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة ، تلاها فئة غير محدد المستوي التعليمي بنسبة ٥ر٢٢٪ في حين جاءت بالترتيب الأول للقناة الثامنة بنسبة ٨ , ٣٢٪ والترتيب الرابع بنسبة ١٤٪ للقناة الأولى ، ثم جاءت فئة من يقرأ ويكتب في الترتيب الثالث بنسبة ٢٠٪ في حين جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٧ر٢٦٪ للقناة الأولى ، والترتيب الرابع بنسبة ١٢٪ بالقناة الثامنة ، تلاها فئة المؤهل المتوسط فالأعلى في الترتيب الرابع بنسبة ٢ر١٨٪ ، في حين جاءت في الترتيب الثالث بنسبة ٧ر٢٠٪ ، و٢ر١٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة ، ثم فئة الأمي بنسبة ٧ر٨٪ في الترتيب الخامس وكذا بنسبة ٣ر٩٪ و٨٪ لكل من القناة الأولى والثامنة ، ثم جاءت فئة الدراسات العليا في الترتيب السادس بنسبة ٤٪ وبنسبة ٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة ، وأخيراً جاءت فئة المؤهل الأقل من المتوسط بنسبة ٢ر٢٪ وبنسبة ٢٪ ، و٤ر٢٪ للقناة الأولى والثامنة .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاء أن أكثر الشخصيات الدرامية وقوعاً كضحايا للعنف من أصحاب المؤهلات العليا في المرتبة الأولى بنسبة ٧ , ٣٦٪ ، تليها الشخصيات غير المتعلمة في المرتبة الثانية وبنسبة ٤ , ٣٢٪ ، وجاء الضحايا ممن لم توضح الدراما مستواهم التعليمي في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠٪ ،

---

(٦٦) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٩٨، ١٩٩ .

(٦٧) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٢ .

(٦٨) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٩ .

والضحايا المتعلمين تعليماً متوسطاً في المرتبة الرابعة بنسبة ١,٧٪، واحتل الضحايا ممن يستكملون دراساتهم العليا في المرتبة الخامسة بنسبة ٨,٣٪[٦٩].

ولكنها تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث تبين أن ضحايا العنف في المسلسلات والأفلام الأمريكية والبريطانية ممن لم يتضح مستواهم التعليمي جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة ٨٤ر٧٪، بينما جاء من يحملون مؤهلات عليا في المرتبة الثانية بنسبة ١٠ر٨٪، والمؤهلات المتوسطة في المرتبة الثالثة بنسبة ٢ر٩٪[٧٠].

كما تختلف أيضاً مع دراسة ليلي عبد الوهاب (١٩٩٤) إذ تبين أن ٧٦ر٨٪ من الضحايا الإناث في قضايا العنف من الأميات بينما نسبة من يقرأن ويكتبن منهن ٧ر٤٪، ونسبة المتعلمات تعليماً متوسطاً منهن ٥ر٣٪، بينما لم توجد ضحية واحدة من المتعلمات تعليماً عالياً[٧١].

رابعاً: العلاقة بين الحالة الاجتماعية وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

أشارت بيانات التحليل أن ضحايا الجريمة وفقاً للحالة الاجتماعية تمثلت على التوالي في فئة أعزب بنسبة ٣٩,٣٪ في الترتيب الأول وكذا بنسبة ٤٣,٣٪ ٣٤,٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها فئة متزوج بنسبة ٢٨,٤٪ وبنسبة ٢٦,٧٪، ٣٠,٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم فئة غير محدد الحالة الاجتماعية بنسبة ٢٢,٢٪ وبنسبة ١٧,٣٪ و٢٨٪ لكل من القناة الأولى والثامنة ثم فئة الأرامل بنسبة ٨,٧٪ و١٠,٧٪ و٦,٤٪ للقناة الأولى والثامنة ثم أخيراً فئة مطلق بنسبة ١,٤٪ وبنسبة ٢٪، و٠,٨٪ للقناة الأولى والثامنة.

وتختلف هذه الدراسة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ جاء ضحايا العنف الذين لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الأولى من إجمالي ضحايا العنف في الدراما الأجنبية بنسبة ٦٥,٤٪، بينما جاء العزاب من الضحايا في المرتبة الثانية بنسبة ٢١,١٪، والضحايا المتزوجون في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,٢٪، والمطلقون بنسبة ٠,٧٪، وأخيراً الأرامل بنسبة ٠,٦٪[٧٢].

كما تختلف مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاء المتزوجون في المرتبة الأولى

---

(٦٩) مايسة السيد طاهر، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩٢.
(٧٠) بارعة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٣.
(٧١) ليلي عبد الوهاب، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ٧٠.
(٧٢) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٤.

من ضحايا الجرائم بالدراما بنسبة ٣٠٪، وجاء الأرامل والمطلقين في المرتبة الثانية بنسبة ١٥٪، والعزاب في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠٪[٧٣].

وتختلف أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاء الأزواج في المرتبة الأولى من ضحايا العنف بالدراما بنسبة ٤٨ر٤٠٪، وجاء الضحايا من العزاب في المرتبة الثانية بنسبة ٢٨ر٢٤٪، وجاء الضحايا المرتبطون وغير المتزوجين في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٤ر١٥٪، والذين من لم تتضح حالتهم الاجتماعية في المرتبة الرابعة بنسبة ٩٥ر١٠٪، وجاء الأرامل في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٤ر٥٪، والمطلقون في المرتبة السادسة بنسبة ٨١ر٣٪[٧٤].

خامساً: العلاقة بين المستوي الاقتصادي وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

كشف التحليل أن ضحايا الجريمة جاءوا على التوالي من أصحاب المستويات الاقتصادية المرتفعة في الترتيب الأول بنسبة ٦ر٤٣٪ وبنسبة ٧ر٤٢٪ و٨ر٤٤٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها المستوي المتوسط بنسبة ٣ر٣٥٪ وبنسبة ٣ر٣٩٪ و٤ر٣٠٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم المستويات غير المحددة بنسبة ٤ر١٢٪ وكذا بنسبة ٣ر٩٪ و١٦٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً المستوي المنخفض بنسبة ٧ر٨٪ وبنسبة ٧ر٨٪ و٨ر٨٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة مايسة السيد جميل (٢٠٠٣) إذ جاء ممن ينتمون لمستويات اقتصادية مرتفعة في المرتبة الأولى وبنسبة ١٤ر٤٧٪، وإن كانت تختلف معها في مجيء من ينتمون لمستويات اقتصادية منخفضة في المرتبة الثانية بنسبة ٤٨ر٣٠٪، ومن ينتمون لمستويات اقتصادية متوسطة في المرتبة الثالثة بنسبة ٨١ر١٣٪، ومن لم يتضح مستواهم الاقتصادي في المرتبة الرابعة بنسبة ١٩ر٦٪[٧٥].

ولكنها تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ جاء ضحايا الجريمة في الدراما الأمريكية والبريطانية ممن لم يتضح مستواهم الاقتصادي في المرتبة الأولى بنسبة ٢ر٧٠٪، بينما جاء الضحايا من المستوي الاقتصادي المرتفع في المرتبة الثانية بنسبة ٦ر١٧٪، ومن

(٧٣) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٩.
(٧٤) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩٧.
(٧٥) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ١٩٦.

ينتمون إلى مستويات اقتصادية منخفضة في المرتبة الثالثة بنسبة ٧ر٩٪، والضحايا ممن ينتمون إلى المستوى الاقتصادي المتوسط في المرتبة الرابعة بنسبة ٥ر٢٪[٧٦].

سادساً: العلاقة بين المهنة وضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية:

تمثلت الضحايا على التوالي في رجال الأعمال " الأعمال الخاصة " في الترتيب الأول بنسبة ٤ر٢٤٪ وكذا بنسبة ٣ر٢٥٪، و٢ر٢٣٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها فئة موظف بنسبة٥ ,١٨٪ وبنسبة ٧ر٢٠٪ و١٦٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم فئة وظائف عليا بنسبة ٥ر١٤٪ وبنسبة ٧ر١٤٪ ٤ ,١٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم الأعمال الحرفية بنسبة ٧ر١٢٪ وبنسبة ٣ر١٣٪ و١٢٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم أعمال الفلاحة بنسبة ٨ر٩٪ وبنسبة ١٠٪، و٦ر٩٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم فئة العاطلين بنسبة٨ر٨٪ وبنسبة ٧ر٨٪ و٨ر٨٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم ربات المنازل بنسبة ٥ ,٥٪ وبنسبة ٣ر٣٪ و٨٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم فئة غير محدد بنسبة ٤٪ وبنسبة ٧ر٢٪ و٦ر٥٪ للقناة الأولى والثامنة وأخيراً فئة طالب بنسبة ٨ر١٪ وبنسبة ٣ ,١٪ و٤ر٢٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وتختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) في احتلال فئة من لا يعمل المرتبة الأولى من ضحايا الجريمة بنسبة ٦ ,٢٦٪، وجاء الموظفين بالقطاع الخاص في المرتبة الثانية بنسبة ٧ ,٢١٪، والموظفين الحكوميين في المرتبة الثالثة بنسبة ٧ ,٦٪[٧٧].

كما تختلف مع دراسة ليلي عبد الوهاب (١٩٩٤) إذ تبين أن النسبة الأكبر من السيدات ضحايا العنف من ربات البيوت[٧٨]. ودراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ جاءت الشخصيات الدرامية الضحايا ممن لا يعملون في المرتبة الأولى بنسبة ٢٩٪، يلهم الحرفيين والعمال في المرتبة الثانية بنسبة ٨ر١٤٪، بينما جاء الضحايا من المهنيين في المرتبة الثالثة وبنسبة ٣ر١٤٪، وجاء الضحايا من رجال وسيدات الأعمال في المرتبة الرابعة بنسبة ٣ر١٣٪، والضحايا من الموظفين في المرتبة الخامسة بنسبة ٩ر١١٪، ثم الضحايا من الفنانين

(٧٦) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٤.
(٧٧) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٦٠.
(٧٨) ليلي عبد الوهاب، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ٧٢.

بنسبة٦ر٧٪، والطلبة بنسبة ٨ , ٤٪[٧٩].

ويمكن بلورة الحقائق التالية على المؤشرات السابقة :

١ـ زاد عدد الذكور كضحايا للجريمة مقارنة بالإناث، واتضح من التحليل أنه كلما زادت المرحلة العمرية كلما كانت ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية من الإناث والعكس، في حين اتضح أنه كلما ارتفع المستوي التعليمي كلما كانت ضحايا الجريمة من الذكور.

٢ـ كشف التحليل أنه كلما ارتفع المستوي الاقتصادي كلما كانت الضحايا بالدرجة الأولى من الذكور، خاصة وأنها تمثلت في جرائم السرقة والنصب والرشوة والتزوير والاختلاس كما اتضح من التحليل.

٣ـ كشف التحليل ارتباط جرائم معينة بنوعيات مهنية معينة إذ زاد عدد ضحايا الجريمة وفقاً لنوعية المستوي الوظيفي لهم لذا جاء رجال الأعمال أو الأعمال الخاصة والوظائف العليا والحرفيون والتجار والموظفون الحكوميون الذين ترتكب ضدهم جرائم القتل، السرقة، التزوير، النصب، الرشوة، الاختلاس.

٤ـ لم تتضح أي فروق في نوعيات ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناة الأولى والثامنة، حيث تطابقت نوعيات الضحايا، ولم يستغرب الباحث هذا التطابق وهو ما يمكن تفسيره في إطار أن مصدر المواد الدرامية المقدمة هو واحد وهو اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري الذي يقوم بإنتاج أو شراء المواد الدرامية وتوزيعها على قنواته التليفزيونية المختلفة.

١٦- الأماكن التي يتم فيها ارتكاب الجرائم.

جدول رقم (١٦)

أماكن ارتكاب الجريمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الأماكن	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪

(٧٩) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٩٣، ١٩٤.

شوارع	٥٠	١ر٣٠	٢٨	٣ر٢٨	٧٨	٤ر٢٩
جبال وصحاري	١٩	٥ر١١	٧	١ر٧	٢٦	٨ر٩
مزارع	١٥	٩	٧	١ر٧	٢٢	٣ر٨
مساكن	٦٣	٣٨	٤٤	٤ر٤٤	١٠٧	٤ر٤٠
نوادي رياضية	٨	٨ر٤	٥	١ر٥	١٣	٩ر٤
بنوك	٢	٢ر١	٣	٣	٥	٩ر١
محال تجارية	٣	٨ر١	٣	٣	٦	٣ر٢
مواصلات	٤	٤ر٢	١	١	٥	٩ر١
أخري	٢	٢ر١	١	١	٣	١ر١
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أماكن ارتكاب الجريمة في الأعمال الدرامية خلال التحليل تمثلت على التوالي في المساكن بنسبة ٤ر٤٠٪ وكذا بنسبة ٣٨٪ و٤ر٤٤٪ للقناة الأولى والثامنة، تلاها الشوارع بنسبة ٤ر٢٩٪ وبنسبة ١ر٣٠٪ و٣ر٢٨٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم الجبال والصحاري بنسبة ٨ر٩٪ وبنسبة ٥ر١١٪ و١ر٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم بالمزارع بنسبة ٣ر٨٪ وبنسبة ٩٪ و١ر٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم بالأندية الرياضية بنسبة ٩ر٤٪ وبنسبة ٨ر٤٪ و١ر٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، ثم بالمحال التجارية بنسبة ٣ر٢٪ وبنسبة ٨ر١٪ و٣٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم البنوك والمواصلات بنسبة ٩ر١٪ لكل منهما، وأخيراً فئة أخري وتمثلت في البحار والمدارس والمطاعم بنسبة ١ر١٪.

وتعطي المؤشرات السابقة بعداً منطقياً مهماً حيث أنها تعد استقراءً حقيقياً لمعطيات الواقع المعاش حيث إن المسكن يعد أكثر الأماكن ملائمة لارتكاب الجرائم فيه بعيداً عن أعين الناس، حيث أن المجرم عندما يفكر في ارتكاب جريمته يفكر في المكان الذي لا يستطيع أن يراه فيه أحد ويكون فيه بعيداً عن أعين الناس حتى لا يكتشف أمره ويفلت من العقاب القانوني، وهذا لا يتوافر إلا في المسكن والأماكن المغلقة.

وقد أظهرت الأعمال الدرامية عينة الدراسة ـ المجرم وهو يرتكب جريمته داخل المسكن كما في فيلم "الثلاثة يحبونها، الكيف، قلوب الناس، قلبي على ولدي، سر أبي، وبالوالدين إحساناً، ومسلسل الأصدقاء، والسهرة الدرامية زائر الليل".

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ تبين أن غالبية أحداث العنف تحدث في الشوارع حيث جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة ٤٥ر٤٪، تليها المساكن في المرتبة الثانية ثم المزارع والحقول فالجبال والصحاري والمناطق الأثرية وأخيراً النوادي الرياضية بنسبة٧ر٤٪[٨٠].

١٧- الأدوات المستخدمة في الجريمة

جدول رقم (١٧)

الأدوات المستخدمة في الجريمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الأدوات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أسلحة نارية	٥٢	٣١ر٣	٢٩	٢٩ر٣	٨١	٣٠ر٦
أسلحة بيضاء	٢٥	١٥ر١	١٧	١٧ر٢	٤٢	١٥ر٨
قوة عضلية	٦٤	٣٨ر٦	٣٥	٣٥ر٣	٩٩	٣٧ر٤
إحداث حريق	٥	٣	٦	٦	١١	٤ر٢
تصادم سيارة عمداً	٥	٣	٤	٤	٩	٣ر٣
استخدام الكهرباء	٣	١ر٨	٣	٣	٦	٢ر٣
قنابل ومتفجرات	٥	٣	٢	٢	٧	٢ر٦
استخدام السموم	٣	١ر٨	٢	٢	٥	١ر٩
أخري	٤	٢ر٤	١	١ر٢	٥	١ر٩
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن أدوات الجريمة المستخدمة في الأعمال الدرامية تمثلت في القوة العضلية في الترتيب الأول بنسبة ٣٧ر٤٪، وكذا بنسبة ٣٨ر٦٪، و٣٥ر٣٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها استخدام الأسلحة النارية بنسبة ٣٠ر٦٪ وبنسبة ٣١ر٣٪ و٢٩ر٣٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم استخدام الأسلحة البيضاء بنسبة ١٥ر٨٪ وبنسبة ١٥ر١٪ و١٧ر٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها إحداث الحرائق بنسبة ٤ر٢٪ وبنسبة ٣٪، و٦٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم تصادم السيارات عمداً بنسبة ٣ر٣٪ وكذا

(٨٠) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٣.

الترتيب الرابع مك. بنسبة ٣٪، و٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم استخدام القنابل والمتفجرات بنسبة ٦ر٢٪ في حين جاءت في الترتيب الرابع مك. بنسبة ٣٪ بالقناة الأولى وبنسبة ٢٪ بالترتيب السادس في القناة الثامنة، ثم استخدام الكهرباء بنسبة ٣ر٢٪ في حين جاءت في الترتيب السادس بنسبة ٨ر١٪ بالقناة الأولى، وبنسبة ٣٪ في الترتيب الخامس بالقناة الثامنة، ثم استخدام السموم بنسبة ٩ر١٪ في حين جاءت في الترتيب السادس مك. بنسبة ٨ر١٪ و٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة أخري بنسبة ٩ر١٪ وتمثلت في الحبوب المخدرة، وإغراق المحصول بالمياه، في حين جاءت في الترتيب الخامس بنسبة ٤ر٢٪ بالقناة الأولى والترتيب السابع بنسبة ٢ر١٪ بالقناة الثامنة، واتضح للباحث من تحليل الأعمال الدرامية ما يلي:

١- تطابق استخدام الأعمال الدرامية للقوة العضلية والبدنية، والأسلحة النارية، والأسلحة البيضاء، وإحداث الحرائق أثناء ارتكاب الجرائم بكل من القناة الأولى والثامنة، وهو ما يعود إلى زيادة استخدام هذه الأدوات في الأفلام السينمائية والتليفزيونية، ومن ثم تطابقت درجتها بين القناتين بحكم زيادة نسبة الأفلام المعروضة بهما خلال التحليل.

٢- زادت درجة استخدام التصادم بين السيارات، واستخدام الصعق بالكهرباء، والسموم، وإغراق المحاصيل بالمياه في المسلسلات الدرامية والسهرات، ومن ثم تباينت درجة توظيفها بين كل من القناة الأولى والثامنة بحكم زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات الدرامية مقارنة بالقناة الأولى.

٣- كشف التحليل المقارن لنتائج البحوث والدراسات السابقة اختلاف مؤشرات الدراسة مع ما انتهت إليه نتائج دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ جاءت الأسلحة البيضاء في المرتبة الأولى بنسبة ٧ر٢٧٪، يليها الأسلحة النارية بنسبة ٣ر٢٥٪ في المرتبة الثانية، وجاءت الصواريخ في المرتبة الثالثة بنسبة ٨ر١٧٪، ثم الأدوات المنزلية في المرتبة الرابعة بنسبة ٦,١٥٪، وأخيراً المدافع بنسبة ٥ر١٣٪[٨١].

كما تختلف مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن الشجار بالأيدي أو العصي قد تكرر بنسبة ٢٥ر٣٤٪، وجاء العنف باستخدام الأسلحة النارية في المركز الثاني بنسبة ٣٢ر٢٦٪، ثم توالت بعد ذلك الوسائل الأخرى باستخدام القنابل والمتفجرات بنسبة

(٨١) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٤٤.

٥٥ر٦٪، وباستخدام الأسلحة البيضاء بنسبة ٢٥ر٦٪[٨٢].

وتختلف أيضاً مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ جاءت الأسلحة النارية والآلات والمعدات في الترتيب الأول وبنسبة ٣ر٣٣٪، في حين استخدمت المواد السامة والمخدرة والمواد الغازية والمتفجرة بنسبة ٧ر٣١٪ في الترتيب الثاني، وجاءت القوة العضلية بنسبة ٣ر٢٣٪، وأخيراً كان استخدام النفوذ بنسبة٧ر١١٪[٨٣].

١٨- علاقة مرتكبي الجريمة بالضحايا

جدول رقم (١٨)

علاقة مرتكبي الجريمة بالضحايا في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

العلاقة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
علاقة عمل	٤٥	٢٤ر٥	٢٢	٢٢	٦٧	٢٣ر٧
علاقة جيرة	٢١	١١ر٥	١٧	١٧	٣٨	١٣ر٤
علاقة صداقة	١٢	٦ر٦	٩	٩	٢١	٧ر٤
علاقة أسرية	١٢	٦ر٦	١١	١١	٢٣	٨ر١
علاقة قرابة	٥	٢ر٧	٥	٥	١٠	٣ر٥
لا توجد علاقة	٨٣	٤٥ر٤	٣٢	٣٢	١١٥	٤٠ر٦
غير محددة	٥	٢ر٧	٤	٤	٩	٣ر٣
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن العلاقة بين منفذ الجريمة والضحايا بالأعمال الدرامية تمثلت على التوالي في عدم المعرفة السابقة بالضحايا وعدم وجود علاقة بها في الترتيب الأول بنسبة٦ ,٤٠٪ وكذا بنسبة ٤ر٤٥٪، و٣٢٪ بالقناة الأولى والثامنة تلاها علاقات العمل بنسبة ٧ر٢٣٪، وبنسبة ٥ر٢٤٪، و٢٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم علاقة الجيران بنسبة ٤ر١٣٪ وبنسبة ٥ر١١٪ و١٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم العلاقة الأسرية بنسبة ١ ,٨٪،

(٨٢) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ص ١٠٤ـ١٠٥.
(٨٣) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٥٧.

وبنسبة ١١٪ بالقناة الثامنة، مقابل نسبة ٦ر٦٪ في الترتيب الرابع مك. بالقناة الأولى، ثم علاقة الصداقة بنسبة ٤ر٧٪ وكذا بنسبة ٩٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الرابع بنسبة ٦ر٦٪ بالقناة الأولى، ثم جاءت علاقة القرابة في الترتيب السادس بنسبة ٥ر٣٪ وبنسبة ٥٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الخامس بنسبة ٧ر٢٪ بالقناة الأولى، وأخيراً جاءت العلاقات غير المحددة بنسبة ٣ر٣٪، وبنسبة ٤٪ بالقناة الثامنة، مقابل الترتيب الخامس مك. بنسبة ٧,٢٪ بالقناة الأولى.

وبالمقارنة بين البيانات السابقة وبين أسباب الجريمة، ونوعياتها بالأعمال الدرامية يتضح ما يلي:

١ـ جاء عدم وجود علاقة مباشرة بين مرتكبي الجريمة والضحية في العمل الدرامي انعكاساً طبيعياً لما ذهب إليه التحليل في صفحات سابقة، حيث زادت جرائم السرقة والقتل والرشوة والنصب والتي ارتبطت بدرجة أو بأخرى بالدوافع المادية في ارتكاب الجرائم ولم تختلف القناة الأولى عن الثامنة في هذا الإطار.

٢ـ ارتبطت علاقات الجيرة والصداقة والعمل والقرابة بدوافع الانتقام والميراث والشرف والطمع، والطموح في الثراء والأسباب العاطفية، والجنسية، والثأر، كدوافع رئيسية في ارتكاب الجرائم بالأعمال الدرامية مقارنة بالعلاقات الأخرى خلال التحليل.

٣ـ جاء هامش الاختلاف بين ترتيب نوعية وطبيعة العلاقات بين الضحايا ومرتكبي الجرائم بكل من القناة الأولى والثامنة بسبب زيادة الأفلام السينمائية المعروضة بالقناة الأولى مقارنة بالقناة الثامنة، وبسبب زيادة المسلسلات والسهرات بالقناة الثامنة عن الأولى، وبصفة عامة تتفق مؤشرات التحليل مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) إذ تبين أن ٧ر٦١٪ من المجرمين في الدراما غير معروف صلتهم بضحاياهم، وإن كانت تختلف معها في بقية الفئات إذ جاءت علاقة الجيرة في المرتبة الثانية بنسبة ٧ر٢١٪، وعلاقة العمل في المرتبة الثالثة بنسبة ٧ر٦٪، والعلاقات الأسرية في المرتبة الرابعة بنسبة ٥٪، وجاء علاقة الصداقة بنسبة ٣ر٣٪ وأخيراً جاءت علاقة القرابة بنسبة ٦ر١٪[٨٤].

كما اتفقت أيضاً مع دراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) إذ لم توجد علاقة بين مرتكب العنف والضحية بنسبة ٩٧,٣٩٪، وعلاقة الشرطة بالمجرمين بنسبة ٥٨,٢٧٪، ثم علاقة

(٨٤) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٤٧.

العمل بنسبة ٢ , ١٠٪[٨٥].

واتفقت أيضاً مع دراسة جيمس بوتر وآخرون (١٩٩٥) حيث تبين أن ٢ر٣٠٪ من مرتكبي العنف كانوا شخصيات غريبة عن الضحايا[٨٦]. ودراسة دومنيك (١٩٨٣) التي توصلت إلى أنه على عكس الواقع الفعلي فإن الجرائم التي يرتكبها الغرباء كانت أكثر تكراراً من الجرائم التي يرتكبها هؤلاء الذين كانوا معروفين لدي ضحاياهم[٨٧].

في حين تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ ظهرت العلاقة الزوجية أكثر العلاقات التي حدث بينها العنف حيث تكررت بنسبة ٥٣ر٣٠٪، تليها علاقة العمل بنسبة ٤٦ر١٥٪، ثم العلاقة العاطفية بين مخطوبين في المرتبة الثالثة بنسبة ٦٨ر١٤٪، وجاء عنف الآباء ضد الأبناء في المرتبة الرابعة بنسبة ٨ر٨٪، ومن لم تتضح علاقتهما بنسبة ٠٢ر٨٪[٨٨].

١٩- شكل أسرة المجرم بالعمل الدرامي

جدول رقم (١٩)

شكل أسرة المجرم بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

شكل الأسرة	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مترابطة	٣٠	١٦ر٤	١٨	١٨	٤٨	١٧
مفككة	١١٤	٦٢ر٣	٦٢	٦٢	١٧٦	٦٢ر٢
غير محددة	٣٩	٢١ر٣	٢٠	٢٠	٥٩	٢٠ر٨
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تشير مؤشرات الجدول السابق أن شكل أسرة المجرم بالأعمال الدرامية سواء على

---

(٨٥) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٠.

(86) James W, Potter, et al, 1995, Op.Cit. P, 509.

(87) Nancy , Si Gnorielli ،"Television" Mean and Dangerous World: A Continuation of the Cultural Indicators Perspective", In : Nancy Si Gnorielli & Michael Morgan (eds), Cultivation Analysis New Direction in Media Effects Research (California : Sage, Publication, Inc,, 1990), PP, 85-106.

(٨٨) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٥٩، ١٦٠.

مستوي البيانات الإجمالية أو التفصيلية أنها تمثلت في الأسرة المفككة في الترتيب الأول بنسبة ٢ر٦٢٪، ٣, ٦٢٪، و٦٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها عدم وضوح ما إذا كانت الأسرة مفككة أو مترابطة في الترتيب الثاني بنسبة ٨ر٢٠٪، و٣ر٢١٪ و٢٠٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً الأسرة المترابطة بنسبة ١٧٪ و٤ر١٦٪، و١٨٪ بالقناة الأولى والثامنة. وتكشف البيانات السابقة أن الدراما المقدمة قدمت المجرم على أنه ينتمي لأسرة غير مترابطة أسرياً تعاني من اختلال قيمي وأخلاقي، لذا يقوم بارتكاب الجرائم إما بدوافع السرقة أو القتل أو المخدرات والرشوة والاختلاس والنصب والتزوير، وكشف التحليل أن الأعمال الدرامية التي قدمت المجرم على أنه من أسرة مترابطة اجتماعياً وقيمياً تركزت في جرائم المخدرات، الشرف، الثأر، والأسباب العاطفية، الجنسية، الانتقام. وبصفة عامة فإن مؤشرات الدراسة تختلف مع دراسة محمود يوسف (٢٠٠١) حيث تجاهلت الأفلام توضيح شكل الأسرة بنسبة ٥ر٣٩٪[٨٩]. وتختلف أيضاً مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث أغفلت أيضًا المعالجة توضيح طبيعة أسرة المجرم في أكثر من نصف الحالات، وذلك بنسبة ٢ر٥٦٪، وجاءت أسرة المجرم مفككة في المركز الثاني بنسبة ٨ر٣٨٪، في حين جاءت أسرة المجرم متماسكة في المركز الثالث بنسبة ٥٪[٩٠].

٢٠- صورة الشخصية التي تمارس الجريمة

جدول رقم (٢٠)

صورة شخصية المجرم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

صورة المجرم	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
سلبي	١٣٨	٧٥ر٤	٦٥	٦٥	٢٠٣	٧١ر٧
إيجابي	١٨	٩ر٨	١٤	١٤	٣٢	١١ر٣
يجمع بين الاثنين	١٧	١٤ر٨	٢١	٢١	٤٨	١٧
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

(٨٩) محمود يوسف، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٩٠) عادل فهمي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ص ١٤٥-١٤٦.

توضح البيانات السابقة أن الأعمال الدرامية حرصت على تقديم صورة المجرم بشكل سلبي في الترتيب الأول بنسبة ٧ر٧١٪، وبنسبة ٤ر٧٥٪ و٦٥٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها الشخصية التي تجمع ما بين السلبي والإيجابي بنسبة ١٧٪، وبنسبة ٨ر١٤٪، و٢١٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً الشكل الإيجابي بنسبة ٣ر١١٪ وبنسبة ٨ر٩٪ و١٤٪ بالقناة الأولى والثامنة وتفيد البيانات السابقة إلى حرص الأعمال الدرامية المقدمة التأكيد على التنفير من الجريمة وتحقير مرتكبيها حتى لا يحاكيها أو يقلدها آخرون، وكشف التحليل من جهة أخري أن الشخصيات السلبية ارتبطت بجرائم القتل، السرقة، التزوير، الرشوة، الاختطاف، الاغتصاب، إتلاف المزروعات، واتضح أن صورة الشخصيات الإيجابية تمثلت في جرائم الميراث، الشرف، الثأر، الانتقام، والأسباب العاطفية والجنسية وعلى أية حال كشف التحليل أهمية الأعمال الدرامية في التنفير من الجريمة ومرتكبيها خلال التحليل، وهو ما يؤكد على أهمية دور الدراما التوعوي والتثقيفي بالإضافة إلى البعد الترفيهي الخاص بها أيضاً.

٢١- عناصر الجذب والإبهار الموظفة بالعمل الدرامي

جدول رقم (٢١)

توظيف عناصر الجذب في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

عناصر الجذب	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
استخدام الأصوات الحقيقية	٧٩	١٨ر٣	٥٩	١٩ر٣	١٣٨	١٨ر٨
استخدام الملابس	٨٤	١٩ر٥	٥٣	١٧ر٤	١٣٧	١٨ر٦
استخدام المؤثرات الصوتية	٧٦	١٧ر٦	٦٠	١٩ر٧	١٣٦	١٨ر٥
استخدام الديكورات	٤٠	٩ر٣	٢٥	٨ر٢	٦٥	٨ر٨
استخدام المؤثرات المرئية	٤	٠ر٩	٢	٠ر٦	٦	٠ر٨
التصوير في مواقع الأحداث	٧٨	١٨ر١	٥٣	١٧ر٤	١٣١	١٧ر٨
استخدام لقطات المجاميع والمعدات الضخمة	١	٠ر٢	-	-	١	٠ر١
الإبداع في الإضاءة والتصوير	٦٩	١٦ر١	٥٣	١٧ر٤	١٢٢	١٦ر٦

الإجمالي	٤٣١	١٠٠	٣٠٥	١٠٠	٧٣٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن توظيف عناصر الجذب بالأعمال الدرامية تمثل على التوالي في استخدام الأصوات الحقيقية لخلق الإيحاء والجو النفسي للأحداث في الترتيب الأول بنسبة ١٨,٨٪، في حين جاءت في الترتيب الثاني بنسبة ٣ر١٨٪ و٣ر١٩٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، تلاها الاعتماد على ملابس شخصيات الأحداث بنسبة ٦ر١٨٪ في حين جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٥ر١٩٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثالث بنسبة ٤ر١٧٪ بالقناة الثامنة، ثم استخدام المؤثرات الصوتية بنسبة ٥ر١٨٪، لكنها جاءت في الترتيب الرابع بنسبة ٦ر١٧٪ بالقناة الأولى، وبنسبة ١٩,٧٪ بالترتيب الأول في القناة الثامنة، ثم جاء الاعتماد على التصوير من مواقع الأحداث في الترتيب الرابع بنسبة ٨ر١٧٪ في حين جاء في الترتيب الثالث بنسبة ١ر١٨٪ بالقناة الأولى، والترتيب الثالث مك. بنسبة ٤ر١٧٪ بالقناة الثامنة، ثم جاء عملية الإبداع في استخدام الإضاءات والتصوير بنسبة ١٦,٦٪ بالترتيب الخامس وبنسبة ١ر١٦٪ بالقناة الأولى في حين جاءت في الترتيب الثالث مك. بنسبة ١٧,٤ ٪ بالقناة الثامنة، ثم استخدام الديكورات بنسبة ٨ر٨٪، ثم استخدام المؤثرات المرئية "الخدع السينمائية" بنسبة ٨ر٠٪ مقابل الترتيب قبل الأخير بنسبة ٩ر٠٪ بالقناة الأولى والترتيب الأخير بنسبة ٦ر٠٪ بالقناة الثامنة، وأخيراً جاء استخدام لقطات المجاميع واستخدام المعدات بنسبة ١,٠٪ وبنسبة ٢,٠٪ بالقناة الأولى وغيابها بالقناة الثامنة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أيمن محمود عباس الشربيني (١٩٩٩) والتي اتضح فيها ضعف عناصر الجذب والإبهار الموظفة في الأعمال التاريخية بشكل لافت للنظر[٩١].

وتكشف البيانات السابقة ما يلي:

١- حرص الأعمال الدرامية المقدمة على توظيف وتنويع كافة مصادر الجذب وعناصر الإبهار لجذب المشاهد وضمان متابعته العمل الدرامي المقدم من جهة، وضمان جودة الحبكة الفنية والدرامية في المواد المقدمة أيضاً.

٢- اختلفت درجة استعانة القناة الأولى والثامنة بعناصر الجذب بحكم الاختلاف بين نوعية

(٩١) أيمن محمود عباس الشربيني، الدراما التاريخية في التليفزيون ودورها في نشر الوعي التاريخي، دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٩) صـ ٩٧.

القوالب والأشكال الدرامية المقدمة خاصة في ظل زيادة عرض القناة الثامنة للمسلسلات والسهرات مقارنة بالقناة الأولى التي اهتمت بعرض الأفلام السينمائية بصورة أكبر وهو ما انعكس على آليات توظيف فنون الإبهار وعناصر الجذب في الأعمال الدرامية المقدمة بكل من القناتين خلال فترة التحليل .

٢٢- اللقطات التي يظهر فيها الشخص المجرم في العمل الدرامي

جدول رقم (٢٢)

نوعية اللقطات المصاحبة لمرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال التحليل

اللقطات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
قريبة	١٤١٢	٤٥ر٤	٧٧٠	٣٣ر٩	٢١٨٢	٤٠ر٦
متوسطة	١١٤٠	٣٦ر٧	١١١٥	٤٩ر٦	٢٢٦٥	٤٢ر١
طويلة	٥٥٥	١٧ر٩	٣٧٤	١٦ر٥	٩٢٩	١٧ر٣
الإجمالي	٣١٠٧	١٠٠	٢٢٦٩	١٠٠	٥٣٧٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن اللقطات المتوسطة تعد أكثر اللقطات استخداماً في إظهار مرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية بنسبة ٤٢ر١٪ ، وبنسبة ٤٩ر٦٪ بالقناة الثامنة ، مقابل الترتيب الثاني بنسبة ٣٦ر٧٪ بالقناة الأولى ، ثم جاءت اللقطات القريبة في الترتيب الثاني بنسبة ٤٠ر٦٪ وبنسبة ٣٣ر٩٪ بالقناة الثامنة ، مقابل الترتيب الأول بنسبة ٤٥ر٤٪ بالقناة الأولى ، ثم أخيراً اللقطات الطويلة بنسبة ١٧ر٣٪ ، وبنسبة ١٧ر٩٪ ، و١٦ر٥٪ لكل من القناة الأولى والثامنة ، وتكشف البيانات السابقة حقيقة زيادة اعتماد الأعمال الدرامية على اللقطات المتوسطة التي تسمح للمشاهدين بمتابعة تفاصيل الموضوع والأصوات الدرامية العادية التي تسمح بمتابعة المعلومات التفصيلية التي يحويها العمل الدرامي ، في حين تزداد درجة الاعتماد على اللقطات القريبة والمقربة في حالات التركيز على مصادر محددة أو

لإخفاء تأثيرات محددة وذلك إما أثناء ارتكاب الجرائم أو القيام بأشياء محددة يود المخرج تأكيدها ولفت انتباه المشاهدين لها، وتتفق المؤشرات السابقة مع ما انتهت إليه دراسة عصام نصر (١٩٩٠) التي كشفت أن اللقطات المتوسطة تعد الأكثر استخداماً في المسلسلات العربية والأجنبية المعروضة في التليفزيون المصري[٩٢].

٢٣- زوايا التصوير عند تقديم شخصية المجرم في العمل الدرامي

جدول رقم (٢٣)

زوايا التصوير لمرتكبي الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

زوايا التصوير	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
زواية مستوي النظر	٣٠٤٠	٩٧,٨	٢٢٢٦	٩٨,١	٥٢٦٦	٩٨
الزاوية المرتفعة	٢١	٠,٧	١١	٠,٥	٣٢	٠,٦
الزاوية المنخفضة	٣٩	١,٣	٢٤	١	٦٣	١,٢
الزاوية المائلة	-	-	-	-	-	-
زاوية نظرة الطائرة	٧	٠,٢	٨	٠,٤	١٥	٠,٢
الإجمالي	٣١٠٧	١٠٠	٢٢٦٩	١٠٠	٥٣٧٦	١٠٠

تكشف البيانات السابقة أن زاوية مستوي النظر هي أكثر الزوايا التي يتم الاعتماد عليها في إبراز وتصوير مرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال التحليل بنسبة ٩٨٪، وبنسبة ٩٧,٨٪ و٩٨,١٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها الزاوية المنخفضة بنسبة ١ر٢٪ وبنسبة ١ر٣٪ و١٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم الزاوية المرتفعة بنسبة ٠ر٦٪ وبنسبة ٠ر٧٪، و٠ر٥٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً زاوية نظرة الطائرة بنسبة ٠ر٢٪ وبنسبة ٠ر٢٪ و٠ر٤٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وبصفة عامة يمكن تفسير المؤشرات السابقة في إطار اعتماد الأعمال الدرامية على زاوية التصوير التي تقارب ارتفاع مستوي نظر الشخص وإعداد تصويره من جهة، ولملاءمتها

(٩٢) عصام نصر، المسلسلات العربية والأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري، دراسة تحليلية مقارنة للشكل والمضمون، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة : جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٩٠) ص ١٣٩.

لعين المتلقي المشاهد لتلك الأعمال من جهة أخري، وقد كشف التحليل أن زيادة الاعتماد على زاوية مستوي النظر في تصوير الأعمال الدرامية التي عرضت خلال التحليل قد أفاد العمل الدرامي في إطاره الكلي، كما ساهم في توصيف وتوضيح عرض الجريمة ومرتكبيها تفصيلياً بمستوي يساهم في وضوح الرؤية للمشاهد، ومن ثم ضمان درجة اندماجه واستغراقه في متابعة العمل الدرامي في النهاية. واتضح أيضاً براعة توظيف تلك الزاوية في مصاحبة الأفلام السينمائية والتليفزيونية بدرجة كبيرة جداً كما في الأفلام والسهرات التي عرضت خلال التحليل الأمر الذي انعكس على حبكة العمل الفني المقدم، سواء بالقناة الأولى والثامنة على حد سواء.

٢٤- زمن مشاهد ارتكاب الجريمة في العمل الدرامي

جدول رقم (٢٤)

إجمالي زمن الجرائم المقدمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الزمن	القناة الأولى			القناة الثامنة			الإجمالي		
	ك	ك: د	ك: س	ك	ك: د	ك: س	ك	ك: د	ك: س
زمن الأعمال الدرامية	١٣	٣٨	٢٨٣	٩	٢٠	٢١٧	٢٢	٥٨	٥٠١
زمن الجرائم	٥٥	٣١	٢	٤٣	٨	٢	٩٨	٣٩	٤

تكشف البيانات السابقة أن إجمالي زمن الجرائم المقدمة بالقناة الأولى خلال فترة التحليل احتل ٢ ساعة و٣١ دقيقة و٥٥ ثواني، في حين احتل ٢ ساعة، و٨ دقيقة و٤٨ ثواني بالقناة الثامنة، الأمر الذي يجعل على القائمين على إعداد وإنتاج وإخراج الأعمال الدرامية على اختلافاتها مهمة شاقة، في ضرورة التوعية الجادة والحقيقية بخطورة الجريمة، ووضع الحلول لمعالجتها على أسس علمية في إطار مراعاتهم لعنصر التخصص في عرض الجرائم، وألا تكون الحلول المطروحة لمواجهة المجرمين والجرائم عموماً في إطار فني فقط، الأمر الذي يفقد الدراما أهميتها خاصة لما تتميز به الدراما من كثافة مشاهدة من جهة ومن تأثيرها على المشاهدين من جهة أخري، وإن ابتعد القائمون على الدراما عن هذه الطريقة واكتفوا فقط بالأهداف الترويجية والإنتاجية التي تضمن لهم أعلى عائد للحصول على مكاسب مالية فقط لمسارات الدراما في هذه الحالة في خطها الأحادي الذي يتواءم مع العرض

المظهري والاستهلاكي فقط للأفكار المطروحة في الأعمال الدرامية، ومن ثم فهي تبتعد في هذه الحالة عن دورها في التوعية والتثقيف وتنحو نحو الدور الترفيهي والترويحي فقط الذي يهدف العائد المادي والحصول على مكاسب مالية جراء هذه الأعمال.

٢٥- نوع الأذى الذي لحق بالضحايا

جدول رقم (٢٥)

طبيعة الأذى لدي ضحايا الجريمة في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

الأذى	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
موت	٨٥	٥٦ر٧	٤٤	٣٥,٢	١٢٩	٤٦ر٩
جروح وكدمات	١٢	٨	٩	٧ر٢	٢١	٧ر٦
تأثير نفسي	٤٠	٢٦ر٧	٥٩	٤٧ر٢	٩٩	٣٦
إدمان مخدرات	٦	٤	٨	٦ر٤	١٤	٥ر١
عاهات مستديمة	٥	٣ر٣	٣	٢,٤	٨	٢ر٩
أخري	٢	١ر٣	٢	١ر٦	٤	١ر٥
الإجمالي	١٥٠	١٠٠	١٢٥	١٠٠	٢٧٥	١٠٠

تشير البيانات السابقة أن الأذى الناتج عن الجريمة بالأعمال الدرامية تمثل على التوالي في موت الضحايا بالترتيب الأول بنسبة ٤٦ر٩٪ وكذا بنسبة ٥٦ر٧٪ بالقناة الأولى والترتيب الثاني بنسبة ٣٥,٢٪ بالقناة الثامنة، تلاها التأثيرات النفسية السلبية للضحايا وتمثلت في الخوف والقلق والتوتر والعزلة عن المجتمع بنسبة ٣٦٪، وبنسبة ٢٦ر٧٪ بالقناة الأولى، في حين جاءت في الترتيب الأول بنسبة ٤٧ر٢٪ بالقناة الثامنة، تلاها إحداث الجروح والكدمات بنسبة ٧ر٦٪ وبنسبة ٨٪ و٧ر٢٪ للقناة الأولى والثامنة، ثم إدمان المخدرات بنسبة ٥ر١٪، وبنسبة ٤٪، و٦ر٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاها إحداث العاهات

المستديمة للضحايا بنسبة ٩ر٢٪ وبنسبة ٣ر٣٪ و٤ر٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، وأخيراً فئة أخري بنسبة ٥ر١٪ وبنسبة ٣ر١٪ و٦ر١٪ بالقناة الأولى والثامنة.

وتختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات الإعلامية مثل دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) إذ تمثلت أبرز النتائج في حدوث خسائر في الممتلكات والمنشآت، حيث بلغت نسبة هذه النتيجة ٧ ,٦٤٪، تلا ذلك الآثار النفسية الواقعة على الشخصية التي يوجه إليها العنف، ثم حدوث عاهات مؤقتة تلاها حدوث الجروح والإصابات، ثم حدوث العاهات المستديمة، وأخيراً ورد الموت كنتيجة مترتبة على القيام بأحداث العنف بنسبة ضئيلة جداً[٩٣]. ودراسة بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث جاء عدم اهتمام الدراما الأمريكية والبريطانية بتوضيح نتائج العنف في المرتبة الأولى بنسبة ٥ ,٣٧٪، ثم جاء موت الضحايا في المرتبة الثانية بنسبة ٣٥ ,٢٢٪، وإجمالي الإصابات البدنية في المرتبة الثالثة بنسبة ٥٩ ,٢١٪، في حين جاءت التأثيرات النفسية في المرتبة الرابعة بنسبة ٠٥ ,١٧٪[٩٤].

كما تختلف أيضاً مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) إذ تبين أن الدراما العربية لم تهتم بتوضيح آثار العنف والأذى الذي لحق بالضحايا وذلك بنسبة ٣٤ر٦٦٪، وجاءت الآثار النفسية السلبية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥ر٢٥٪، ثم جاءت الإصابات البدنية في المرتبة الثالثة بنسبة ٥٢ ,٣٪، وتلاها موت الضحايا في المرتبة الرابعة بنسبة ٥٤ر٢٪[٩٥].

وتختلف أيضاً مع كل من دراسة جانتر وهاريسون (١٩٩٥) إذ جاءت الإصابات البدنية سواء كانت بسيطة أو شديدة ـ كالجروح والكدمات والتشوهات ـ الناتجة عن العنف في الدراما البريطانية بنسبة ٨ر٥٧٪، بينما لم تظهر نتائج لحدوث العنف بنسبة ٤ر٣٤٪، وجاءت التأثيرات النفسية بنسبة ضئيلة جداً ٢٪[٩٦]. ودراسة جيمس بوتر وآخرون (١٩٩٥) حيث تبين أن التليفزيون لم يهتم بتوضيح نتائج العنف، وجاءت الإصابات البسيطة في المرتبة الثانية[٩٧].

٢٦- اتجاه مضمون الأعمال الدرامية نحو الجريمة

جدول رقم (٢٦)

(٩٣) هويدا محمد رضا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٩٤) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٩٥) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٦٤ ـ ١٦٥.

(96) Barrie Gunter Jackie Harrison, 1998, Op.Cit, P.192.

(97) James W. Potter, et al., 1995, Op.Cit., P.510.

اتجاه مضمون الأعمال الدرامية نحو الجريمة خلال فترة التحليل

اتجاه المضمون	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
يعرض الجريمة ويؤيدها	١٩	١١,٤	١٧	١٧,٢	٣٦	١٣,٦
يعرض الجريمة ويقاومها	١٤٧	٨٨,٦	٨٢	٨٢,٨	٢٢٩	٨٦,٤
يعرض الجريمة دون موقف	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٦٦	١٠٠	٩٩	١٠٠	٢٦٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن اتجاه مضمون الأعمال الدرامية المقدمة نحو الجريمة تمثل على التوالي في عرض الجريمة ومقاومتها في الترتيب الأول بنسبة ٨٦,٤٪ وبنسبة ٨٨,٦٪ ٨٢,٨٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم جاء عرض الجريمة وتأييدها بنسبة ١٣,٦٪، وبنسبة ١١,٤٪ و١٧,٢٪ بكل من القناة الأولى والثامنة أيضاً، وتشير تلك المؤشرات إلى حقيقة مهمة للغاية وهي تأكيدها على خطورة الدور الذي تلعبه الدراما في عرض الجريمة ومقاومتها على المستوي المجتمعي، الأمر الذي يؤكد على أن للدراما تأثير مهم مع بقية البرامج الإعلامية المقدمة في التليفزيون من جهة ومع بقية وسائل الإعلام الأخرى من جهة أخرى، وفي هذا الإطار يمكن للقائمين بالاتصال في المجال الإعلامي وضع خطط علمية واستراتيجيات محددة تستهدف تحقيق أكبر قدر من التكامل بين وسائل الإعلام عموماً، والبرامج التليفزيونية خصوصاً في مقاومة الجريمة ومحاربتها، وهنا تتضح أهمية العمل الدرامي وخطورة تأثيره لأنه يتمتع بكثافة مشاهدة من ناحية، كما أن أفكار العمل وطريقة التقديم له في شكل الحوار الذي يؤديه أبطاله من الممثلين والذين يتمتعون بجماهيرية وشعبية لدي المشاهدين يمكن كل ذلك أن يؤكد على أن الدراما يمكن لها أن تلعب الدور الأخطر مستقبلاً في مقاومة الجريمة والانحراف في المجتمع، وبصفة عامة تذهب المؤشرات السابقة مع ما انتهت إليه دراسة خالد أحمد عبد الجواد (١٩٩٤) إذ جاء فيها أن اتجاه المضمون في الفيلم يعارض السلوك الإجرامي في المرتبة الأولى بنسبة ٩٨,٥٠٪، في حين جاء اتجاه المضمون في الفيلم يؤيد السلوك الإجرامي في المرتبة الثانية بنسبة ٤٩,٢٥٪، وأخيراً جاء اتجاه المضمون في الفيلم يعرض الجريمة وموقفه غير واضح في المرتبة الثالثة بنسبة ٥٣,٢٣٪[٩٨].

(٩٨) خالد عبد الجواد، ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ص١٠٧-١٠٨.

٢٧- نهايات الأعمال الدرامية:

جدول رقم (٢٧)

نهايات الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

النهايات	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مفتوحة	٦	٥ر٨	٣	١ر٧	٩	٢ر٦
محددة	٩٧	٢ر٩٤	٣٩	٩ر٩٢	١٣٦	٨ر٩٣
غير واضحة	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	١٠٣	١٠٠	٤٢	١٠٠	١٤٥	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نهايات الأعمال الدرامية المقدمة خلال فترة التحليل تركزت بالدرجة الأولى على النهايات المحددة بنسبة ٨ر٩٣٪ وبنسبة ٢ر٩٤٪، و٩ر٩٢٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم النهايات المفتوحة بنسبة ٢ر٦٪ وبنسبة ٨ر٥٪ و١ر٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، وتشير هذه البيانات إلى أن النهايات المحددة هي التي اهتمت بها الأعمال الدرامية التي عرضت للجرائم والانحراف خلال فترة التحليل وهو ما يحسب للعمل الدرامي الذي يؤكد القائمون عليه على توضيح النهاية المحتومة أو النهاية القدرية، أو القانونية جراء ارتكاب أعمال العنف والجريمة في المجتمع، الأمر الذي يري الباحث أنه الأكثر ملائمة في عرض الأعمال التي تتناول العنف والجرائم في المجتمع، كما كشف التحليل أن نسبة قليلة من الأعمال اهتمت بعرض نهايات مفتوحة لأعمالها، وهو ما يشير إلى أمرين: إما أن يكون مخرج العمل قد تعمد إثارة خيال المشاهد وجعله هو الذي يتوقع مجريات الأحداث التالية على النهاية، أو أن تلك النهايات كانت مأخوذة من أعمال مترجمة أو قصص لأدباء وكتاب ولم يتدخل فيها كاتب السيناريو ومخرج العمل، وبصفة عامة فقد كشف التحليل أن النهايات المفتوحة رغم قلتها كانت تعطي إيحاءً للمشاهد ليسير تفكيره في الاتجاه الإيجابي لنهاية العمل، وكان دور المخرج هو لفت انتباه مشاهديه إلى أن العمل انتهي بإبلاغ السلطات أو تولي الشرطة التحقيق أو إحالة المتهمين للمحاكمة أو بتصادم سيارة، وهذه النهايات وغيرها تشير إلى أن الجاني لم يفلت من العقاب لكنها لم تحدد نوعية العقاب وتركت خيال المشاهد في هذا الإطار، ويدخل ذلك أيضاً في إطار دور الدراما في إثارة خيال

وتقمص المشاهد للشخصيات والأدوار، وهذا لا يقلل من أهمية الأعمال الدرامية ذات النهايات المفتوحة.

obeikandl.com

٢٨- نوعية عقاب المجرم في الأعمال الدرامية:

جدول رقم (٢٨)

نوعية عقاب المجرم في الأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

نوعية العقاب	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
عقاب قانوني	١٠٨	٥٩	٥٤	٥٤	١٦٢	٥٧ر٢
عقاب مجتمعي	١٧	٩ر٣	١٦	١٦	٣٣	١١ر٧
عقاب إلهي	٢٧	١٤ر٨	١٣	١٣	٤٠	١٤ر١
إفلات من العقاب	٢٢	١٢	١٣	١٣	٣٥	١٢ر٤
غير محدد	٩	٤ر٩	٤	٤	١٣	٤ر٦
الإجمالي	١٨٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٨٣	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن نوعية العقاب الذي يلحق بالمجرم بالأعمال الدرامية تمثل على التوالي في العقاب القانوني في الترتيب الأول بنسبة ٢ر٥٧٪ وبنسبة ٥٩٪، و٥٤٪ بالقناة الأولى والثامنة، تلاه العقاب الإلهي بنسبة ١ ,١٤٪ وبنسبة ٨ر١٤٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثالث بالقناة الثامنة، ثم الإفلات من العقاب بنسبة ٤ر١٢٪، وبنسبة ١٢٪ بالقناة الأولى، في حين جاء الترتيب الثالث مك. بنسبة ١٣٪ بالقناة الثامنة، ثم العقاب

المجتمعي في الترتيب الرابع بنسبة ١١,٧٪ وبنسبة ٩ر٣٪ بالقناة الأولى مقابل الترتيب الثاني بنسبة ١٦٪ بالقناة الثامنة، وأخيراً العقاب غير المحدد بنسبة ٦ر٤٪ وبنسبة ٩ر٤٪ و٤٪ لكل من القناة الأولى والثامنة، وتشير تلك البيانات إلى حرص الأعمال الدرامية على التأكيد على سيادة القانون ودوله المؤسسات وإرساء قيم احترام مؤسسات المجتمع المختلفة من حيث قيام كل سلطة من سلطاتها بواجباتها في حماية المجتمع وأمنه من ترويع الآخرين وارتكاب الجرائم من قبل المجرمين، وفي هذا الإطار جاء العقاب القانوني أحد أهم العقوبات في الأعمال الدرامية والتي يحصل عليها المجرم نتيجة جريمته، وهو ما يحسب للدراما في التأكيد على الردع الفوري من خلال القانون السائد، واللافت للنظر زيادة نسبة حصول المجرم على عقاب إلهي له في الدنيا قبل الآخرة، وهذه جزئية إيمانية تتعلق بالبعد الديني والقيمي المتأصل مجتمعياً في أذهان وقلوب المشاهدين ـ أفراد المجتمع ـ حيث أن الله يمهل ولا يهمل، ومن ثم لابد أن يلحق بالمجرم عقاباً من ربه، ومن ثم حرصت الأعمال الدرامية على معالجة هذا البعد الديني للجمهور والتأكيد عليه أيضاً، واتضح للباحث أيضاً زيادة الأعمال الدرامية المقدمة بالقناة الثامنة والتي تؤكد على أن المجرم لابد أن ينال أيضاً عقاباً مجتمعياً من خلال إهمال ونبذ هذا العنصر الضار في المجتمع، واتضح زيادة هذه النوعية من العقاب في مصاحبة المسلسلات والسهرات مقارنة بالأفلام السينمائية أو التليفزيونية المعروضة.

وبصفة عامة تتفق هذه النتيجة مع دراسة عادل فهمي البيومي (١٩٩٥) حيث جاء عقاب المجرم جنائياً في المرتبة الأولى بنسبة ٣ر٨٨٪، ويفلت من العقاب في المرتبة الثانية بنسبة ١٠٪، بينما ينال عقاباً اجتماعياً في المرتبة الثالثة بنسبة ٧ر١٪[٩٩].

في حين تختلف مع دراسة مايسة السيد طاهر جميل (٢٠٠٣) حيث اتضح أن الدراما العربية لم تهتم بتوضيح مدي معاقبة مرتكب العنف وذلك بنسبة ٩٤,٦٨٪، وجاء عقاب الضحية لمرتكب العنف في المرتبة الثانية بنسبة ٨٩,١٣٪، ويأتي العقاب الاجتماعي في المرتبة الثالثة بنسبة ٩٢,١٢٪، واحتل العقاب القانوني المرتبة الرابعة بنسبة ٩١,٣٪[١٠٠].

كما تختلف مع بارعة حمزة شقير (١٩٩٩) حيث اتضح أن الأفلام والمسلسلات

(٩٩) عادل فهمي البيومي، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(١٠٠) مايسة السيد طاهر جميل، ٢٠٠٣، مرجع سابق، ص ص ١٦٩ ـ ١٧٠.

الأمريكية والبريطانية موضع التحليل لم تهتم بمعاقبة مرتكب العنف حيث بلغت نسبة الشخصيات التي ارتكبت عنف ولم يتضح نتيجة هذا العنف ٢٥ر٨٦٪، في حين جاء العقاب القانوني في المرتبة الثانية بنسبة ٧٥ر٦٪[١٠١].

وتختلف أيضاً مع دراسة جانتر وهاريسون(١٩٩٥) إذ تبين فيها أن الدراما لا تهتم بتوضيح العقاب لارتكاب العنف، في حين اتضح العقاب بنسبة ٣٠٪ فقط [١٠٢].

٢٩- فورية الحصول علي العقاب:

جدول رقم (٢٩)

مدي فورية العقاب لمرتكبي الجريمة بالأعمال الدرامية خلال فترة التحليل

فورية العقاب	القناة الأولى		القناة الثامنة		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
فوري	٣٣	٢١,٧	٢٧	٣٢,٥	٦٠	٢٥,٥
مؤجل	١١٩	٧٨,٣	٥٦	٦٧,٥	١٧٥	٧٤,٥
الإجمالي	١٥٢	١٠٠	٨٣	١٠٠	٢٣٥ (*)	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن العقاب المؤجل يعد السمة المميزة للأعمال الدرامية التي عرضت الجريمة خلال التحليل بنسبة ٥ ,٧٤٪ وبنسبة ٣ ,٧٨٪ و٥ ,٦٧٪ بالقناة الأولى والثامنة، ثم العقاب الفوري بنسبة ٥ ,٢٥٪ وبنسبة ٧ ,٢١٪ و٥ ,٣٢٪ بالقناة الأولى والثامنة.

ويعتقد الباحث بأن الأعمال الدرامية العربية التي يكون فيها العقاب فورياً أفضل

---

(١٠١) بارعة حمزة شقير، ١٩٩٩، مرجع سابق، ص ١١٣.

(102) Barrie Gunter, Jackie Harrison, 1998, Op.Cit., P.18.

(*) لم يتضمن الجدول فئة الإفلات من العقاب وفئة غير واضح التي تضمنهم الجدول السابق (٢٨٣ – ٤٨ = ٢٣٥).

بكثير، حيث إنها تعكس على الفرد والمجتمع حالة من الالتزام والانضباط وتصبح رادعاً لكل من تسول له نفسه بارتكاب جريمة ما، ولكن قد يحجم منتجي تلك الأعمال الدرامية على إتباع العقاب الفوري، وذلك حرصاً على جذب انتباه المشاهدين لفترات طويلة، وإضفاء حالة من الغموض في الحبكة الدرامية، ويعتقد هؤلاء أن أسلوب العقاب الفوري قد يفقد العمل الدرامي تلك المميزات إلى جانب الاختصار في الوقت الذي تعرض فيه تلك الأعمال.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هويدا محمد رضا الدر (٢٠٠١) والتي أوضحت احتلال العقاب الذي يتم تأجيله المرتبة الأولى بنسبة ٨٩٪، تلاها العقاب الفوري بنسبة ١١٪[١٠٣].

(١٠٣) هويدا الدر، ٢٠٠١، مرجع سابق، ص ١٥٣.

obeikandl.com